ازمة الخبز في اسواق بلاد الشام ومصر وأثرها الاجتماعي خلال القرنين السابع والثامن للهجرة/ الثالث عشر والرابع عشر للميلاد

أ. م. د. قيس فتحي احمد

وزارة التربية العراقية، مديرية تربية نينوى

qfah1976@yahoo.com

ازمة الخبز في اسواق بلاد الشام ومصر وأثرها الاجتماعي خلال القرنين السابع والثامن للهجرة/ الثالث عشر والرابع عشر للميلاد

أ. م. د. قيس فتحي احمد

الملخص

لا يخفى على احد ما لأهمية الخبز وما له من آثارٍ كبيرةٍ مهمةٍ على حياة الناس ومعاشهم اليومي لذا فإنَّ اي تأثيرٍ يصيبه من حيث ارتفاع اسعار الخبز او ندرة المعروض منه بالأسواق فأنه يؤثر على مجمل حياة الناس المعاشية اليومية التي تعتمد عليه بالدرجة الاساسية في مأكله وغذائه اليومي، ولقد تمثل ذلك التأثير من خلال تبيان حركة الاسعار الخاصة بالقمح وانكاسها بالسلب او الايجاب على اسعار الخبز ونوعيته من حيث تفاوتها وتذبذبها ما بين الارتفاع والهبوط في اسعار الخبز المعروض ، والذي يصنع من القمح الذي هو المادة الرئيسية له وكذلك بذور الشعير وحتى بذور الذرة التي تستخدم في اوقات الازمات وندرة القمح، مما ينتج عنه حدوث اضطرابات اجتماعية تؤثر على حياة الناس المعاشية اليومية .

الكلمات المفتاحية: الاسعار، الاسواق ، الخبز ، بلاد الشام، مصر.

The bread crisis in the markets of the Levant and Egypt and its social impact during the seventh and eighth centuries of migration / thirteenth and fourteenth centuries AD

A. P.D. Qais Fathi Ahmed
Iraqi Ministry of Education, Nineveh
qfah1976@yahoo.com

Abstract:

It is no secret to anyone that the importance of bread and its significant effects are important on people's lives, and his daily livelihood, so any impact afflicts him in terms of high prices of bread or scarcity of supply of it in the markets, it affects the overall life of people daily living that depends on it

mainly in his daily food and food, and this impact was represented by showing the movement of prices for wheat and its negative or positive reflection on the prices of bread and its quality in terms of variation and fluctuation Between the rise and fall in the prices of bread supplyed, which is made from wheat, which is its main material, as well as barley seeds and even corn seeds that are used in times of crisis and wheat scarcity, which results in social unrest that affects people's daily living lives.

Keywords: prices, markets, bread, bilad Elcham, Egypt .

المقدمة

يعد الخبز المادة الغذائية الرئيسية التي يعيش عليها معظم الناس والتي تُشكل المادة الرئيسية لقوتهم اليومي، و بطبيعة الحال فإنَّ ايٌ تأثيرٍ سلبياً يصيبها ينعكس على مجمل حياة الناس اليومية، ولقد تمثل ذلك التأثير من خلال تبيان حركة الاسعار الخاصة بالقمح واثرها على اسعار الخبز ونوعيته من حيث تفاوتها وتذبذبها ما بين الارتفاع والهبوط في اسعار الخبز ، وهذا التأثير ارتبط بالمادة الاساسية التي يصنع منها الخبز الا وهي القمح الذي يعد المادة الرئيسية لصناعته وكذلك الشعير وحتى بذور الذرة في بعض الاحيان التي تكون فيها الازمات الاقتصادية كبيرة بحيث تؤدي الى فقدان او ندرة القمح في الاسواق وبالتالي يؤثر على اسعار الخبز وما يعرض منه، وكذلك فأن لصناعة الخبز اثرها ايضاً وبخاصة المطاحن والافران وما لها من اثر كبير على الخبز المصنع والمباع في الاسواق، لان تلك العوامل تؤثر على الأسعار والتي تنعكس بالضرورة على حياة الناس الذين يُقبلون على شرائها مما يؤدي الى كثرة المواجهات بين العامة والسلطة بسبب ذلك، وهكذا نلاحظ أن بلاد الشام و مصر تعرضت الى حالات ارتفاع اسعار الخبز وندرته في الاسواق وحدوث اضطرابات اجتماعية وجوع بسبب ذلك .

لذا نجد ان الدولة كانت تتخذ العديد من الاجراءات للحد من ارتفاع اسعار الخبز وتتدخل لتحديد سعر بيع القمح والخبز وإلزام الأمراء والتجار بالتسعيرة أو ضبط محتويات مخازن القمح العائدة إليهم ومراقبة عملية تصريفها وبحث اسباب اختفاء الخبز والقمح من

الاسواق ،كما ان الأمر يؤدي الى اضطرار السلطان الى فتح مخازنه من أجل التأثير في حركة الأسعار ومحاولة اللجوء الى الاستعانة بغلال بلاد الشام او مصر لتلافي حدوث الندرة في معروض الخبز.

وبسبب تلك الاهمية التي مثلها الخبز على حياة الانسان واثره الاجتماعي والاقتصادي على حياة الناس جاء اختيارنا لعنوان البحث موسوماً **(تذبذب اسعار الخبز في اسواق بلاد الشام ومصر واثرها الاجتماعي خلال القرنين السابع والثامن للهجرة/ الثالث عشر والرابع عشر للميلاد)**، وفي هذا البحث نحاول تبيان سبب اضطراب اسعار الخبز وعمق ذلك الاثر الذي يتركه ندرة المعروض من الخبز وارتفاع اسعاره بشكل كبير واثره على الواقع الاجتماعي على بلاد الشام ومصر كأنموذج للدراسة، وقد تضمن البحث على المقدمة ،واهمية صناعة الخبز ودور المحتسب في مراقبتها، ثم تبيان اسباب حدوث ارتفاع اسعار الخبز، ثم قسم البحث الى مبحثين : شمل المبحث الاول: تذبذب اسعار الخبز واثره على اسواق بلاد الشام ، وتضمن المبحث الثاني: تذبذب اسعار الخبز واثره على اسواق مصر: ثم الخاتمة وقائمة المصادر في نهاية البحث.

أما المنهج المتبع فقد تمثل بالاعتماد على التحليل والاستقراء للنصوص ومناقشتها كلما تطلب الأمر ذلك بهدف الوصول إلى النتائج والمعلومات الصحيحة لموضوع البحث .

اولا: صناعة الخبز واهميتها:

تُعد صناعة الخبز من الصناعات الغذائية المهمة لكونها من الأغذية الأساسية للشعوب والتي يعتمد عليها الناس في معاشهم اليومي ، وكانت المادة الاساسية في صناعته القمح أو الشعير أو الذرة غير ان القمح هو المادة الاساسية في صناعته إذ يتم طحنها بعد تنظيفها من الغبار والمواد الغريبة عند حاجته إليها.

وقد ازدهرت هذه الصناعة في مصر وبلاد الشام في العصر المملوكي وذلك لأهمية طحن الغلال للحصول على المواد الغذائية الأساسية للسكان في ذلك العصر، وكانت الطواحين على نوعين، الطواحين الخاصة التي كان يمتلكها الأغنياء والموسورون في بيوتهم لطحن غلالهم، وهي طواحين صغيرة كانت تدار من قبل عبيدهم وجواريهم[١]

والطواحين العامة وهي التي يمتلكها طحانون محترفون مهنتهم طحن الغلال مقابل أجر معين لمن يرغب من الناس بطحن غلاله[٢]، ويزاول هذه المهنة شخص متمرس يسمى (المدولب) يعاونه شباب يتعلمون منه طريقة العمل في الطاحونة ودولب طاحوناً أي (قام بإدارتها)[٣] حيث كانت هذه الطواحين تعمل بواسطة استخدام الدواب[٤]، ويدار بعضها الآخر باستخدام قوة اندفاع تيار الماء[٥] ولا بد من الإشارة إلى أن هذه الطواحين كانت تصنع من الحجارة الثقيلة، حيث اشتهرت أسوان بصناعة أحجار الطواحين[٦]،وتنتشر بنواحي حلب ولاسيما الجبال القريبة منها مقالع للحجر التي يصنع منها حجارة الرحى المستخدمة في الطحن وانتشرت ايضاً حجارة الرحى التي تستخدم في الطحن والتي كانت تنتشر في مختلف المنازل[٧]

وكان لكل صاحب طاحونة بعض الغلمان يقومون بأخذ القمح من البيوت إلى الطاحونة ليردوها بعد طحنها إلى أصحابها[٨]، حيث كان يشترط في هؤلاء الغلمان الثقة والأمانة والعفة لأنهم يدخلون إلى بيوت الناس ويخاطبون أولادهم وجواريهم[٩].

اما عن اجرة الطحان لطحنه القمح فلم تكن محددة بسعر معين غير انها كانت مناسبة لمن يطحن حبوبه من الناس ، وقد ذكرت بعض المصادر أن أجرة طحن الإردب[١٠] القمح كانت في بعض الاحيان بدينار[١١] ويرتفع ليكون طحن اردب القمح بخمسة عشر درهما وهذا وقت الغلاء الذي حصل سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)[١٢] وبلغ أجرة طحن كارة [١٣] الدقيق ديناراً في بعض الاحيان[١٤] وفي وقت غلاء الطحن كان اغلب الناس من الفقراء ومحدودي المعاش يتخذون في بيوتهم الرحى لطحن الحبوب وصناعة الطحين الخبز[١٥]

وكانت الطواحين تنتشر في مختلف مدن بلاد الشام ومصر ففي مصر انتشرت الطواحين في الريف المصري وكما اشتهرت منية الأمراء [١٦] بوجود أكثر من ثمانين طاحونة فيها واستمرت هذه الطواحين إلى حدوث المحن في عام (٨٠٦هـ / ١٤٠٣م) حيث تعطلت ولم يبقَ بها سوى طاحونة واحدة لطحن القمح[١٧] واشتهرت شبرى الخيمة [١٨] إحدى ضواحي القاهرة بكثرة وجود الطواحين فيها[١٩]، ووجد في بولاق [٢٠] عدد من المطاحن ايضاً، ومنها طاحونة كانت تقع بالقرب من جامع الخطيري [٢١] كانت موقوفة باسم الشيخ تقي الدين

السبكي[٢٢]، وكان في الفسطاط [٢٣] عدد من المطاحن تقع في الجانب الجنوبي الغربي من المدينة، والتي لازال قسمٌ من آثارها موجوداً في هذه المدينة إلى الآن لتكون دليلاً وشاهداً على ما قدمته هذه الطواحين في مصر من خدمة للمجتمع في ذلك العصر[٢٤].

اما في بلاد الشام فقد انتشرت الطواحين المقامة على الانهر او التي يستخدم الحيوانات لتدوير رحى حجر الطحن ففي مدينة دمشق اشتهرت طاحونة الثقفيين المعروفة بطاحونة القلعة ايضاً ، وكان موقعها مشرف على نهر بردى [٢٥] حيث تستغل حركة الماء لطحن الحبوب[٢٦] وفي مدينة حلب اقيمت الطواحين على نهر القويق [٢٧]واشتهر منها طاحونة له ثلاث أحجار للطحن الحبوب مقامة على النهر [٢٨] كما كان في مدينة بعلبك[٢٩] لوحدها أربعة مطاحن غير أنّ تلك المطاحن قد تعرضت للضرر بالسيل الذي ضرب بعلبك سنة (٧١٧هـ/١٣١٧م) [٣٠] .

وقد تعرضت صناعة طحن الغلال إلى التدهور بسبب تعرض مصر وبلاد الشام إلى بعض الكوارث والأزمات الاقتصادية في خلال تلك المدة، فقد تعطلت المطاحن ولم يبقَ منها إلا أعداد قليلة جدا لا يكاد انتاجها من طحن الغلال يكفي حاجة الناس[٣١]،

منها تعرض الدواب والخيول إلى الفناء والموت بسبب الأوبئة كالطاعون، الأمر الذي يؤدي إلى تعطيل دوران الطواحين التي تدار بالحيوانات، فضلا عن قيام السلطة في بعض السنوات بالاستيلاء على خيول وبغال الطواحين ممّا يؤدي إلى توقف وتعطيل عمل الطواحين[٣٢] وهذا يعني تدهور حرف الطحانين والخبازين والفرانين الذين يعملون بحرفة طحن الغلال وصناعة الخبز، وذلك لاعتماد هذه الطواحين على الحيوانات في دورانها التي تعرضت للهلاك والفناء من جراء الكوارث والأوبئة التي أصابت البلاد، فما كان من أصحاب هذه الحرف إلا الاتجاه للعمل بالطواحين التي تُدار بالماء في وقت الازمات [٣٣].

كما ان قلة مناسيب المياه في مجاري الانهار في موسم الجفاف وقلة الامطار والتي تقام عليها المطاحن كان يتسبب في ايقاف عمل تلك المطاحن والانتضار ارتفاع مناسيبها مما ينعكس سلب على اصحاب المطاحن وعملهم ، والذي يؤدي الى رفع اسعار الخبز او فقدانه بالأسواق[٣٤].

واما عن المخابز التي كانت تقوم بعمل الخبز وبيعه في الأسواق فقد كانت منتشرة في جميع المدن، فضلاً عن قيام الناس بالخبز بالمنازل والذي يسمى بالخبز البيوتي[٣٥]، وكان يساعد أصحاب المخابز أطفال دون سن البلوغ من كلا الجنسين لإحضار العجائن من البيوت وخبزها ثم إعادتها إلى أصحابها بعد خبزها[٣٦].

وكان من الخبازين من يقوم برش الأباريز الطيبة من الكمون الأبيض والأسود وعود الكافور على العجين لتسمين الخبز[٣٧]، ثم ينقل العجين إلى الفرن لخبزه بعد أن يمسح الخباز الفرن بقطعة مبلولة بالماء التي دائماً ما تكون بجانبه للتنظيف[٣٨].

وقد خضعت هذه الصناعة لإشراف المحتسب لمنع الغش والتلاعب بطحن الغلال منعاً من الإضرار بمصالح الأفراد في المجتمع، حيث اشترط المحتسب على الطحّانين بأخذ كمية القمح التي تطحن من أصحابها بالوزن ثم ترد إليه بعد طحنها بالوزن نفسه من غير نقص، كما كان يشترط عليهم كتابة اسم صاحب القمح ومكانهِ ووزن الدقيق على قطعة من القماش أو لوح صغير حتى لا تختلط بغيرها، وكان المحتسب أو نائبه يقوم بمراقبة عملية الطحن التي تبدأ بالغربلة وتنظيف القمح من الطين والغبار قبل الطحن[٣٩].

كما كان المحتسب يزن الخبز لأنه معلوم الأوزان ومحدود الأسعار وكان بعض الفرانين يخرج الخبز من الأفران لكي يثقل وزنه، وقد اهتم المحتسبون بتوفير الخبز في الأسواق لحاجة أفراد المجتمع إليه في كل يوم في مصر في ذلك العصر[٤٠].

وكان المحتسبُ يشرف على أصحاب الحرف والمهن في الأسواق، حيث كان له دفترٌ يُسجل فيهِ أسماءَهم ومواضع حوانيتهم ومنهم الخبازين، وقد أشار الشيزري إلى قيام المحتسب بتسجيل أسماء الخبازين والفرانين ومواضع حوانيتهم في دفتره الخاص لمعرفتهم تماماً، إذ كان يخصص لكل حانوت من هذه الحوانيت كمية معينة من الدقيق كل يوم لكي لا يختل اقتصاد البلد عن قلة الخبز ويلزمهم بذلك إذا امتنعوا[٤١]

ويشدد عليهم إذا رفعوا الأسعار وتلاعبوا بها في أوقات الاضطرابات ففي عام(٧٩٨هـ/١٣٩٥م) في عهد السلطان برقوق[٤٢] ضرب المحتسب أربعة طحّانين بالسياط وقام بتشهيرهم لتلاعبهم بالأسعار وقيامهم برفعها[٤٣].

وقد أشارت كتب الحسبة إلى الممارسات التي كانت تتبع من قبل الخبازين للعمل في هذه المهنة، إذ أشار الشيزري إلى أنه ينبغي رفع سقوف حوانيت الخبازين وفتح أبوابها وأن يكون في سقف الفرن متنفس هواء لخروج الدخان منه، فإذا فرغ الخباز من حمي الفرن مسحة بخرقة ثم يسرع في الخبز(٤٤)، وعلى الخبازين أن لا يوقدوا نار الفرن بشيء من الأزبال التي تجمع (٤٥)، وأن لا يعجن العجان بقدميه ولا بركبتيه لأن في ذلك اهانةً للطعام، وأن يكون العجان متلثماً لكي لا يبدر شيء من بصاقه أو مخاطه في العجين إذا تكلم أو عطس، وعليه أن يشد جبينه بعصابة بيضاء لمنع عرقه أن يقطر، ويحلق شعر ذراعيه كل قليل، وإذا عجن في النهار فليكن عنده من ينش (يبعد أو يكش) عنه الذباب(٤٦)، وبعد إتمام عملية العجن يغطى العجين حتى يختمر ثم يقطع ويقرص ويوضع على ألواح خشبية كانت تعرف بالدفوف أو الأطباق، حيث كان بعضهم يستخدم دقيق الجلبان والحمص والأرز أحياناً وكذلك الفول لأنه يثقل في وزن الرغيف وهذا غش وتدليس، ومنهم من كان يعجن دقيق الشعير ويجعله في باطن العجين الطيب(٤٧).

ثانياً: اسباب تذبذب اسعار الخبز في اسواق بلاد الشام ومصر وسبل مواجهتها :

تعددت الاسباب التي كانت تقف خلف ارتفاع اسعار الخبز في الاسواق المصرية والشامية والتي انعكست بطبيعة الحال على المعاش اليومي للعوائل ، ولاسيما الفقراء منهم الذين كانوا اكثر المتأثرين بارتفاع اسعار الخبز ومحدودية شرائه وكانت لهذا التذبذب في اسعار الخبز العديد من الاسباب ويمكن ادراجها على النحو الاتي:

١- قلة مناسيب نهر النيل في مصر كان يشكل العامل الرئيسي لوفرة المحصول وقلته وندرته في بعض الاحيان ، ولعدم وفاء النيل اي عدم ارتفاع مناسيبه التي كانت تفيض وتغرق الاراضي المخصصة لزراعة القمح على جانبيه مما يسبب قلة المحصول بل ندرة القمح في الكثير من الاحيان ، وكان هذا العامل بخاصة يعد اكثر ما يؤثر ويقلق الناس في مصر لأنه يؤدي إلى ارتفاع الأسعار وندرة وجود الخبز في الأفران والأسواق، وهذا ما يؤثر على اهل بلاد الشام ايضاً بفعل الترابط والوحدة بينهما مما ينعكس بالسلب على الواقع المعاشي لبلاد الشام ايضاً، حيث

كان يجلب القمح من الشام لتعويض النقص في اسواق مصر مما يشكل ضغط كبير يتمثل بقلة المعروض منه وارتفاع اسعاره ، والذي يؤدي الى رفع اسعار الخبز او فقدانه بالأسواق، الأمر الذي يدفع السلطان لإصدار أوامره للقُضاة والعلماء والشيوخ بالتوجه إلى مقياس الروضة لقراءة القرآن والدعاء بزيادة النيل، ثم ينادي على الناس بالخروج صباحاً للاستسقاء، فيخرج الخليفة والقضاة والعلماء ومشايخ الزوايا والصوفية وجمع غفير من أهالي البلاد من المسلمين وأهل الذمة من الرجال والنساء إلى الصحراء للصلاة والدعاء بزيادة النيل(٤٨).

٢- كما كان لزيادة نهر النيل وفيضانه له اثرٌ سلبي كبير ايضاً في عرقلة حركة التجارة الداخلية لأنه يؤدي إلى غرق الاراضي الزراعية وتلف المحاصيل وبالتالي سوف تقل في الأسواق ومن ثم ترتفع أسعارها(٤٩)، كما عرقلت الفيضانات العالية حركة الملاحة بنهر النيل حتى أصبحت المراكب "لا تجد تضرب فيه الوتد من قوص إلى القاهرة"(٥٠)، وبذلك أدت تلك الفيضانات إلى اضطرابات في حركة السير على الطرق البرية والجسور التي يسلكها التجار(٥١).

٣- ترتبط ازمات الخبز وصناعته بتدهور تجارة القمح ، وبالتالي تؤثر على التجارة الداخلية والخارجية وربَّما تؤدي إلى توقفها(٥٢)، وهذا بمجمله سينعكس سلباً على حركة الأسواق التجارية التي كانت تستقبل تلك المحاصيل بعد ارتفاع أسعارها بسبب قلتها في الأسواق فضلاً عن الأزمات والاضطرابات التي رافقت تلك المشاكل الإنتاجية(٥٣)، وهذا ما يرفع أسعار الخبز في الأسواق الشامية والمصرية(٥٤)

٤- ان انعدام سقوط الأمطار في فصل الخريف وقلته في فصل الشتاء ، له تأثيرٌ كبير على انتاج المحاصيل الزراعية بعامة والقمح بخاصة ولاسيما في بلاد الشام التي تعتمد على الري بالمطر للأراضي الزراعية ، مما ينعكس بقلة المحصول او فقدانه بالكامل مما يتسبب بقلة المعروض منه بالأسواق وهذا ما يتسبب بارتفاع اسعاره

كثيراً لدرجة يعجز الناس عن شراءه ، هذا ان توفر في الاسواق وقت الازمات ، في مصر وبلاد الشام [٥٥]

٥- كذلك كان للرياح التي تهب بشدة تأثيرٌ كبير على حركة السفن في نهر النيل وفروعه والتي كانت تنقل أنواع السلع والبضائع بين مدن وقصبات مصر الداخلية وحتى تجارتها مع بلاد الشام والحجاز [٥٦]

٦- بالإضافة الى عوامل اخرى منها ماهوا طبيعي ومنها ما هو سياسي اضافة الى الضرائب التي اعتمدت عليها الدولة المملوكية في مصر في توفير الموارد المالية، إذ كان يؤخذ من الفقراء الذين يبتاعون القمح من ثغر دمياط الذين يشترون أردبين فأقل، وقد بطل هذا المكس على يد السلطان الظاهر برقوق[٥٧].

اما عن الوسائل التي تلجأ اليها الدولة لمواجهَ ازمة الخبز وندرة المعروض منه في الاسواق وفقدان القمح فقد كانت تتخذ الدولة عدت سبل لتوفير القمح والسيطرة على ارتفاع اسعاره وتمنع ظهور ازمات الخبز في الاسواق الشامية او المصرية وفي مقدمة تلك الوسائل المتخذة لمواجهة الازمة هي ان تستورد في أوقات الجفاف والأزمات الاقتصادية القمح والشعير من المناطق التي يتوافر بها سواءً من بلاد الشام الى مصر او من مصر الى بلاد الشام او من الحجاز وغيرها من البلدان وغيرها ،وكانت الموانئ تلعب دوراً مهماً في النقل حيث تستخدم السفن (البطسات أو البطشات) وهي من السفن الكبيرة في نقل القمح والميرة والجبن والبصل والغنم وغيرها من السلع والبضائع [٥٨] كما كان يجلب بها تجار الغلال من الصعيد وضواحي الوجه البحري وبخاصة القمح والشعير وغيرهما وقت ازماتها، كما كانت ترسل إلى بلاد الحجاز وبلاد الشام عن طريق البحر السفن المحملة بالسلع لاسيما القمح والحبوب لسد النقص الحاصل بسبب الازمات او اوقات التجارة الاعتيادية بينهما [٥٩]

المبحث الاول: تذبذب اسعار الخبز في اسواق بلاد الشام واثره الاجتماعي :

تعددت الاسباب التي ساهمت بتذبذب اسعار الخبز في الاسواق الشامية مما تسببت في رفع قيم الاسعار بشكل كبير لمادة الخبز بل ندرة المعروض منه بالأسواق مما نتج عنه حدوث ازمات معاشية تمثلت بصعوبة تحصيل الخبز الذي هو القوت اليومي للناس، وكان يقف وراء ذلك العديد من الاسباب وهو ما سوف يتم استعراضه من خلال الحديث على ازمات الخبز وفقدانه بالأسواق ببلاد الشام خلال القرنين السابع والثامن للهجرة /الثالث عشر والرابع عشر للميلاد وهي كما يأتي:

ففي سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) تعرضت مدينة دمشق للحصار من قبل الخوارزميّة [٦٠]، فقطعوا الميرة عنها فغلت الأسعار ، وعدمت الأقوات مما تسببت بزيادة اسعار الخبز كثيراً حتى عدم رغيف الخبز بأسواق دمشق، وبلغت سعر غرارة [٦١] القمح ألف وستمائة درهم ثم زاد إلى ألف وثمانمائة درهم فضة وعدمت الاخباز من الاسواق بسببه [٦٢] ففي العاشر من ذي القعدة تفاقم الأمر حتى بلغ الخبز الأسود المصنوع من النخالة يباع بدرهم ، وخبز الشعير بنصف درهم، وفي ثاني عشر ذي القعدة بلغت الغرارة ألف ومائتي درهم ، ويوم عيد النحر بيع رطل [٦٣] الخبز بسبعة دراهم ، ثم نزلت الأسعار ليصبح رطل الخبز بدرهمين، وبعد شهر من الأزمة رخص الخبز وبيع رطل وثلث بدرهم[٦٤] وجاع بسبب ذلك الغلاء الناس واستمر ذلك مدة ثلاثة شهور[٦٥]وباع شخص داراً قيمتها عشرة آلاف درهم بألف وخمسمائة درهم اشتري بها غرارة قمح فقامت عليه في الحقيقة بعشرة آلاف درهم وأبيع الخبز كل أوقية[٦٦] وربع بدرهم [٦٧]

وبسبب وقع الغلاء الذي شمل بسائر بلاد الشام سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ارتفعت الأسعار الخبز كثيراً بدمشق وحلب حتى بيع المكوك [٦٨] من القمح بحلب بمائة درهم مما تسبب برفع اسعار الخبز وفقدانه فيما بعد وعجز الناس عن تحصيله [٦٩]

وارتفعت اسعار المواد والسلع في اسواق بلاد الشام سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م) وشمل الخبز الذي ندر في الاسواق وذلك بسبب ما أحدثه الفرنج من ضرب الدراهم المزيفة والتي كانت كثيرة الغش قيل أنه كان في المائة نحو خمسة عشر درهما فضة والباقي نحاس ، وانتشارها

بكثرة في أيدي الناس ، فلما علم بحالها انتشر الخبر في إبطالها ، اسرع كل من عنده شيء من تلك النقود على إخراجها خوفا من بطلانها ، واخذوا في شراء أي شيء كان، مما تسبب في رفع اسعار السلع من المأكول والملبوس وغيرهما ، فبلغ رطل الخبز بدرهمين ورطل اللحمة خمسة عشر درهما وأوقية والجبن درهما ونصف والثوم بدرهم والعنب رطلا بدرهمين ، واستمر ذلك حتى بطلت في أواخر هذه السنة فعادت الاسعار الى الاستقرار في الاسواق[٧٠]

وبسبب موجة الفئران التي اجتاحت قسم من بلاد الشام وبخاصة أرض حوران[٧١] أيام الحصاد وجمع البيادر سنة(٦٥٩هـ/١٢٦٠م) واكلها لمعظم الغلال ومحصول القمح بخاصة والتي قدم ما ضاع منه بسبب أكل الفئران له بثلاثمائة ألف غرارة قمح [٧٢] فتسبب برفع اسعار القمح كثيراً حيث بيع في هذه السنة مكوك القمح بأربعمائة درهم، وتسبب هذا برفع اسعار الخبز في الاسواق حتى عجز الناس عن تحصيله بسب الغلاء [٧٣]

وفي سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) اشتد الغلاء بدمشق فتسبب برفع اسعار السلع الغذائية فبلغت الغرارة من القمح أربعمائة وخمسين درهماً فضة، ففُقد الخبز من الاسواق [٧٤] وكذلك فقد الشعير الذي اصبح سعر الغرارة منه بمائتي وخمسين درهماً ، كما بلغ مكوك القمح بحماة وبحلب أربعمائة درهم، ورطل الخبز بثلاثة دراهم ثم بلغ خمسة ثم اشتد الغلاء في جميع الأصناف، فعجز الناس عن تحصيله وجاع بسببه خلق كثير بحلب وحماة وغيرهما ووصل حتى الفناء [٧٥]

وبسبب تأخر نزول المطر ببلاد الشام سنة(٦٩٥هـ/١٢٩٥م) لم يبق عشب ولا مرعى ولا حصاد محصول ،مما تسبب بزيادة الأسعار في سائر بلاد الشام، حتى بلغ سعر القمح في مدينة دمشق كل غرارة بمائة وسبعين درهما واكثر وأزداد سعر الخبز فاصبح كل رطل وأوقتين بدرهم ، وبيع الخبز كل عشر أوراق ارغفة بدرهم واستمر هذا الغلاء حتى سقط المطر فسر الناس ونزلت الاسعار بعدها [٧٦]

وزادت الاسعار كثيراً ببلاد الشام سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) بسبب خوف الناس من قدوم التتار وغزوه لبلاد الشام ،فأصبح الناس يوم الأحد ثاني ربيع الآخر في حيرة، منهم الهارب، بأولاده إلى مصر، ومنهم الطامع في عدل التتار، وبسبب ذلك فقدت الاقوات وارتفعت اثمان

السلع التي وجدت وغلا سعر طحن الحبوب لعدم عمل الطواحين وعدم وجود الحطب وقلته في مخابز الخبز فارتفعت اسعار الخبز كثيراً بسبب ذلك وعجز الناس عن تحصيل خبز اليوم (٧٧)

وبسبب الخوف من قدوم التتار سنة(٧٠٠هـ/١٣٠٠م)غلت الأسعار بدمشق حتى بيعت غرارة القمح بثلاثمائة درهم(٧٨) وفقد الخبز من السوق وعجز الناس عن تحصيله مما تسبب بهرب أهل دمشق بسبب الخوف والجوع الى البلدان المجاورة خوفاً من أفعالهم الوحشية التي كانت أخبارها تسبق قدومهم ، واستمر ذلك حتى زال الخطر عن بلاد الشام (٧٩)

وعندما اجتاح الجراد مناطق عدة من مدن بلاد الشام سنة (٧٢٤هـ/١٣٢٣م) تسبب بإتلاف الزرع مما أدى إلى رفع أسعار الغلال إذ وصل ثمن غرارة القمح بدمشق اكثر من مائتي درهم (٨٠) وبسبب فقدانه قلة الاخباز ، مما اضطرهم الى جلب القمح من مصر لمواجهة ازمة قلة الخبز ، وعندما وصلت احمال القمح نزلت اسعار القمح إلى مائة وعشرين درهماً (٨١)

ويذكر النويري في احداث سنة (٧٢٤هـ/١٣٢٣م) ان اسعار الغلال غلت في مدن بلاد الشام بسبب قلة المطر، فارتفعت أسعار الخبز بشكل كبير ولما اشتد الغلاء أمر السلطان الملك الناصر محمد (٨٢) في مصر بنجدة أهل بلاد الشام خاصة دمشق بأن يقلل الضرائب وذلك في شهر ربيع الآخر ، ثم أمر بارسال المواد الغذائية اليها لمواجهة النقص الحاد فيها فانخفضت الأسعار (٨٣)

وعندما حاصر المماليك مدينة الكرك (٨٤) سنة (٧٤٣هـ/١٣٤٢م) أصاب المدينة الغلاء حيث بيعت أوقية الخبز بدرهم واستمر ذلك حتى نهاية السنة ووصل أثرها الى مدينة دمشق أيضاً ، إذ ارتفعت الأسعار بها وأكل الناس الشعير وبلغت غرارة القمح مائتي درهم(٨٥) وفي سنة(٧٤٧هـ/١٣٤٦م) بلغت غرارة القمح مائتين درهم فما دونها وربما بيعت بأكثر من ذلك مما تسبب في رفع اسعار الخبز كثيراً (٨٦)

وبسبب تأخر نزول المطر وقلته سنة(٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ببلاد الشام مما انعكس على حدوث الغلاء وقلة وفرة المحاصيل الزراعية ومنها محصول القمح والشعير، فبيع كل ما

قيمته اقل من الرطل من القمح بدرهم واكثر، لذا كان اهل حوران يجلبون القمح من الأماكن بعيدة للمؤنة ،وفي دمشق بيع القمح المغربل كل مد[٨٧] بأربعة دراهم مما تسبب في رفع اسعار الخبز[٨٨]

وقد عاصر الرحالة ابن بطوطة الغلاء الذي أصاب دمشق سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) فقال:" أقمت بدمشق الشام بقية السنة والغلاء شديد والخبز انتهى إلى قيمة سبع أواقي بدرهم نقرة[٨٩]" ويشير إلى انه بسبب ذلك القحط والغلاء في الأسعار مات بعض أعيان مدينة دمشق، وكثر المساكين والفقراء كما كثر السراق المعروفين بالحرافيش[٩٠].

وعندما اجتاح الجراد معظم مدن بلاد الشام سنة (٧٦٦هـ/١٣٦٤م) وأكله وأتلافه المحاصيل الزراعية والأشجار، تسبب بحدوث غلاءٍ كبيراً وارتفاعاً للأسعار حيث بلغت غرارة القمح بدمشق بمائة وثمانين درهماً واكثر مما تسبب برفع اسعار الخبز بشكل كبير مما عجز الناس عن تحصيله بعد ان فقد في الافران والمخابز [٩١]

وفي سنة (٧٧٧هـ/١٣٧٥م) كان الغلاء في بلاد الشام بعامة شديد بحيث وصف (بالغلاء العظيم) بسبب انعدام تساقط الأمطار فتناقصت لذلك الغلال والمحاصيل بدمشق وحلب وغيرهما من مدن بلاد الشام حتى بيع رطل الخبز في حلب ستة دراهم، ونتيجة لذلك الغلاء نصح بدرالدين حسن بن حبيب[٩٢] الناس بعدم الإقامة في مدينة حلب فوثق ذلك الغلاء بأبيات منها:

لَا تَقِّمْ بِي عَلَى حَلَب الشَّهْباءِ وَآرْحَلْ فَأَخْضَرَ آلْعَيْشِ أدْهَمِ
كَيْفَ لِي بِالْمَقامِ وَالْخَبْزِ فِيهْا كُلُّ رَطْلِ بِدَرْهَمْينِ وَدَرْهَمِ[٩٣]

واستمرت المحنة فيها حتى بيع المكوك، من القمح بثلاثمائة درهم ثم زاد حتى بلغ الف درهم[٩٤] وفي دمشق بلغ سعر غرارة القمح بدمشق بخمسمائة درهم[٩٥]

ووصلت الاخبار سنة (٧٩٠هـ/١٣٨٨م) أن الأسعار ارتفعت بسائر بلاد الشام وبيعت غرارة القمح في مدينة الرملة [٩٦]بثلاثمائة درهم فضة مما تسبب برفع اسعار الخبز كثيراً وفقدانه بالأسواق فنقل الناس الغلال من ديار مصر إليها[٩٧]

وفي سنة (٧٩٩هـ/١٣٩٦م) عم القحط والجفاف والغلاء بعض مدن بلاد الشام وكان أكثره وطأةً على مدينة دمشق وما حولها فارتفعت أسعار الغلال وخاصة القمح ومما زاد في المحنة احتكار بعض الأمراء والتجار للمواد الغذائية مما سبب ندرتها وفقدان الخبز من الاسواق لذا خرج الناس إلى مواجهة المحتكرين فحاصر قسم منهم أحد كبار المحتكرين واسمه ابن النشو ناصر الدين محمد فرجموه حتى مات(٩٨).

المبحث الثاني: تذبذب اسعار الخبز في اسواق مصر واثره الاجتماعي :

اجتاح مصر خلال تلك المدة العديد من المجاعات والأزمات الاقتصادية التي أدت الى غلاء أسعار الخبز بسبب ندرة القمح المعروض في الاسواق مما كان له عظيم الاثر على المجتمع المصري آنذاك(٩٩)

ففي عهد السلطان الظاهر بيبرس(١٠٠) حدث عامي (٦٦١هـ/١٢٦٣م) و(٦٦٢هـ/١٢٦٤م) غلاء كبير في مصر بسبب شحة مياه نهر النيل حتى عدمت الأقوات وبلغ ثمن أردب القمح نحو مائة درهم وانعدم الخبز وحدثت المجاعة فنادى السلطان في الفقراء ان يجتمعوا تحت القلعة وقام بتفريقهم على الأمراء وأخذ السلطان قسماً منهم "ورسم لكل واحد منهم في كل يوم برطل خبز ونصف رطل لحم وأمرهم ألا يسألوا بعد ذلك أحداً من الناس"(١٠١) كما وجلس السلطان بيبرس في دار العدل ونظر في "أمر السعر وأبطل التسعير وكتب مرسوماً الى الأمراء ببيع خمسمائة أردب في كل يوم وان يكون البيع للضعفاء والأرامل فقط دون عداهم"(١٠٢) كما امر بتخصيص وقفاً آخر لشراء الخبز ولتوزيعه على الفقراء والمساكين وكان يقوم بالتصدق في كل سنة بعشرة آلاف أردب قمح على الفقراء والمحتاجين(١٠٣)

وفي أوائل سنة(٦٨٢هـ/١٢٨٣م) ازداد سعر الحبوب كثيراً بسبب ندرتها بالأسواق حتى بلغ أردب القمح خمسة وثلاثين درهما وارتفعت اسعار الخبز كثيراً حتى عجز الناس عن تحصيله ، فكره السلطان ذلك وتوجه بالعسكر إلى الشام تخفيفاً عن الناس فلم ينخفض السعر فجمع الأمراء وامر بفتح مخازن الحبوب بمصر وان يباع أردب القمح الواحد

بخمسة وعشرين درهما ثم انخفضت الاسعار إلى عشرين ثم إلى ثمانية عشر واستمر كذلك حتى انتهت الازمة [١٠٤]

وزادت أسعار الغلال في مصر في النصف من شهر جمادى الآخرة سنة(٦٩٣هـ/١٢٩٣م) حيث ارتفع سعر القمح من خمسة عشر درهماً للأردب إلى عشرين درهماً ثم إلى ثلاثين درهماً فوقفت أحوال الناس، وارتفعت اسعار الخبز وفقد من السوق ، ثم زاد ارتفاع القمح إلى أربعين درهماً فأمسك الأمراء والتجار وغيرهم من البيع طلباً للفائدة ،مما تسبب برفع الاسعار اكثر حيث بلغ قيمة أردب القمح خمسون درهماً ، فتدخلت الدولة وامرت بمعاقبة وضرب عدة من الطحانين والخبازين بالمقارع [١٠٥] فاشتد الأمر اكثر بعد غلقهم لمحلاتهم وحوانيتهم بالقاهرة وغيرها، فتعذر شراء الخبز إلا بمشقة كبيرة هذا ان وجد ، مما دفع السلطات بجلب احمال الغلال من حبوب القمح وغيرها من غزة[١٠٦] والكرك والشوبك[١٠٧] ودمشق وألا يترك بها غلة مخزونة حتى تحمل إلى القاهرة ، كما ونودي بالقاهرة وغيرها ألا يباع القمح بأكثر من ثلاثين درهماً للأردب ومن باع بأكثر من ثلاثين نهب ماله وتقدم السلطان إلى الأمراء بألا يخالفوا ذلك ، غير ان الأمراء امتنعوا عن البيع واظهار القمح فاشتد الأمر وزادت الاسعار، حتى ذكر ان السماسرة باعوا أردب القمح بستين وبسبعين درهماً خفية ، فلما علم السلطان ناصر الدين محمد بن قلاوون بما وصل اليه الناس من المشقة ، وإنما سببها هو الأمراء فارسل الى الشيخ ضياء الدين يوسف ابن خطيب بيت الآبار الدمشقي[١٠٨] ناظر الأوقاف والذي كان يعرف بكفايته وأمانته وفوض إليه الحسبة بمصر وأكد عليه في القيام بما ندبه إليه وخلع عليه في الثالث من شهر جمادى الآخرة من تلك السنة ، فنزل المحتسب بالضياء ابن خطيب بيت الآبار ومعه الاعوان الى الاسواق ، وكان يوماً مشهوداً ، وأول ما بدأ به الأمراء ، حيث صادر غلالهم، ثم توجه لمحاسبة الطحانين فحدد سعر يبيع الأردب بثلاثين درهماً ومن يخالف يصادر ويحاسب، فخاف الأمراء كلهم ، وكتب السلطان إلى ولاة الأعمال أن يركبوا بأنفسهم إلى جميع النواحي ويحملوا ما بها من الغلال بحيث لا يدعون غلة في مطمورة ولا مخزن ولا أحد عنده غلة حتى يحمل ذلك كله إلى مصر وتحضر أربابها لأخذ أثمانها عن كل أردب مبلغ ثلاثين

درهماً ونودي بالقاهرة ومصر : من كان عنده غلة ولا يبيعها نهبت فنزلت اسعار الخبز لذلك [١٠٩]

وعندما أجدبت مصر سنة (٦٩٥هـ/١٢٩٥م) بسبب شحة مياه نهر النيل مما تسبب بوقوع الغلاء والقحط بالديار المصرية[١١٠] فقلت المحصول حتى بلغ سعر أردب القمح مائة وسبعة وستين درهماً ثم أصبح مئة وثمانين درهماً والشعير بلغ مئة درهم [١١١] مما تسبب في رفع سعر الخبز فبيع كل رطل من الخبز بدرهم وعانى الناس كثيراً بسبب ذلك [١١٢] .

وفي أيام سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثانية وتحيداً في سنة (٧٠٦هـ/١٣٠٦م) وقع في مصر غلاء فاحش فارتفعت الأسعار لقلت الغلال حتى بلغ ثمن رغيف الخبز درهماً من الفضة واضطربت أوضاع البلاد والعباد ثم انجلى الحال وانخفضت الأسعار وهدأت البلاد بعد ذلك بمدة [١١٣]

وعندما انخفض منسوب نهر النيل سنة (٧٠٩هـ/١٣٠٩م) تسبب في نقص الغلال فارتفعت أسعار القمح مما تسبب في تذبذب اسعار الخبز وارتفاع اثمانه ثم حصلت الزيادة في النيل وانخفض سعر الخبز[١١٤] .

في أيام سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثالثة وتحديداً في سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٥م) حصل الغلاء بالديار المصرية واشتد وغلت الأسعار وبلغ ثمن أردب القمح سبعين درهماً وفقد الخبز من الأسواق واضطربت نفوس الناس وأحوالهم فأمر السلطان بفتح مخازن غلاله ففتحت وبيع منها للناس بثمن رخيص حيث باع كل أردب قمح بخمسةٍ وعشرين درهماً لمساعدة الفقراء والمحتاجين واستمر هذا الغلاء الى شهر رمضان ثم بعد ذلك صلح الأمر وأخذت الأسعار في الانخفاض وبلغ ثمن أردب القمح ثلاثون درهماً وبعد مجيء شهر رمضان امتلأت الأسواق بالقمح فانخفض سعر الخبز وزالت الشدة عن البلاد وفرح الناس[١١٥] .

في سنة (٧٧٥هـ/١٣٧٣م) قل ماء نهر النيل وهبط ونقص مما انعكس على قلت الغلال ومحصول القمح ، فحصل الغلاء في مصر وتدافع الناس على شراء القمح[١١٦] وبلغ ثمن أردب القمح بمائة وعشرين درهماً وأردب الشعير بثمانين ردهماً مما تسبب برفع

سعر رغيف الخبز حيث بلغ رغيف الخبز أربعة دراهم، وغلت جميع أصناف البضائع ثم اشتد الغلاء وأصبح سعر القمح يزداد كل يوم حتى اضطر الناس اللجوء الى خبز الفول والنخالة والذرة ورافق تلك الازمة موت أكثر الدواب بسبب قلة العلف [١١٧] وبعد اشتداد الغلاء وحصول المجاعة قام السلطان الأشرف شعبان [١١٨] بتوزيع الفقراء وعوام الناس على الأمراء والتجار ووجهاء الدولة لمعونتهم[١١٩]وقام السلطان بالخروج مع العلماء والصلحاء والخفراء الى وراء قبة النصر وخطب هناك القاضي شمس الدين ابن القسطلاني [١٢٠] خطبة الاستسقاء وطلب الرحمة من الله ليفرج عنهم هذا القحط والبلاء [١٢١] .

وفي سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) وقع الغلاء في مصر بسبب انخفاض ماء نهر النيل ونقص منسوب المياه فيه فغلت الأسعار وبلغ سعر اردب القمح بمائة وخمسين درهماً وثمن أردب الشعير بمائة درهم ، فارتفعت الاثمان والاسعار فبيع كل رطل ونصف خبز بدرهم وقلت الغلال وحدثت المجاعة بسبب ذلك [١٢٢]

ومن اجل مواجهة تلك الازمة استدعي الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الملك الدميري المالكي[١٢٣] من قبل السلطان الأشرف شعبان فخلع عليه يوم الأثنين الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى وولي حسبة القاهرة فكان اول أوامره يوم الأربعاء بأن يوضع الخبز على رؤوس عدد من الحمالين وان يسيرو بطرق القاهرة والطبول معهم تضرب وينادون ان الخبز كل ثلاثة أرطال إلا ربع رطل بدرهم فسر الناس بذلك ، ورغم ذلك عز وجود الخبز وفقد من الأسواق خمسة أيام متتالية ، والناس تتزاحم على أخذه من الأفران واشتد شره النفوس واصابهم اليأس فنودي بتكثير الخبز وأن يباع بغير تسعير فتزايدت أسعار الغلال الحبوب بعد تناقصها حتى بلغ في أوائل جمادى الآخرة سعر أردب القمح بمائة وعشر دراهم وأردب الشعير ستين درهماً وأردب الفول خمسة وخمسين درهما وقدح من الأرز بدرهمين والقدح من العدس والحمص بدرهم وربع ، وأبيع الرطل من حب الرمان بعشرة دراهم ونصف والرطل من لحم الضأن بدرهمين ومن لحم البقر بدرهم وثلث وقلت البهائم من الخيل والبغال والجمال والحمير والأبقار والأغنام لفنائها جوعاً وبيع الزوج الإوز بعشرين درهما وكل دجاجة بأربعة دراهم، وفي النصف من شهر جمادى الآخر ابتدأ الوباء في الناس

في القاهرة ومصر وكثر موت الفقراء والمساكين بالجوع ، وتوقفت أحوال الناس من قلة المكاسب لشدة الغلاء وعدم وجود ما يقتات به وشح الأغنياء وقلت رحمتهم ومع ذلك فلم يزداد أجر العمال من البناة والفعلة والحمالين ونحوهم من أرباب الصنائع شيئا بل استقر على ما كانت عليه قبل الغلاء فمن كان يكتسب في اليوم درهما يقوم بحاله ويفضل له منه شيء صار الدرهم لا يجدي شيئا [١٢٤] فأمر السلطان "بجمع الفقراء وفرقهم على الأمراء والاغنياء والموسرين من التجار وغيرهم "[١٢٥] واستمرت تلك الازمة حتى فرج الله عن الناس وزادا ماء نهر النيل وارتوت الأراضي وحصل الرخاء وتراجع سعر أردب القمح الى سبعين درهماً ثم الى عشرين درهماً [١٢٦] .

واشتد الغلاء بالقاهرة ومصر عامة سنة(٧٩٨ هـ/ ١٣٩٥م) لاسيما في شهر المحرم بعد أن بلغ أردب القمح مائة وسبعين درهماً ، وانعدم الخبز من الحوانيت مدة بسبب انقطاع الناقلين لأنهم كانوا قد خسروا ،وعدم الناس الخبز سبعة أيام، وتزاحم الناس على الأفران بسبب ذلك، مما دفع السلطان الاشرف شعبان الى عمل الخبز وان يفرق على الفقراء والمحبوسين ، والساكنين في الزوايا وكان بمقدار عشرين أردبا قمحا ، ثم ازداد الغلاء إلى أن سمر الوالي جماعة من الطحانين وضرب المحتسب أربعة منهم بالسياط وشهر بهم، ولم يزداد الأمر إلا شدة، ثم انحط سعر الخبز بعد زيادة منسوب نهر النيل في ذي القعدة فخفت الازمة وأرتاح الناس [١٢٧]

الخاتمة

بعد أن استعرضنا ازمات الخبز وتأثيرها على الأوضاع الاجتماعية في بلاد الشام ومصر يمكننا استنتاج الآتي:-

- ❖ يمثل الخبز المادة الغذائية الرئيسية التي يعيش عليها معظم الناس والتي تشكل المادة لقوتهم اليومي، و بطبيعة الحال فأن اي تأثير سلبي يصيبها ينعكس على مجمل حياة الناس اليومية.

- كان لعدم ثبات اسعار الخبز وتباينها في الاسواق الشامية والمصرية يؤثر على نوعية الخبز الموجود وجودته، مما ينعكس على حياة الناس، ومعاشهم ، مما ينتج عنه حدوث اضطرابات اجتماعية بفعل تلك الازمات.
- ارتبطت ازمات الخبز بالمادة الاساسية التي يصنع منها الا وهي القمح وكذلك الشعير وحتى بذور الذرة في بعض الاحيان بسبب فقدان او ندرة القمح في الاسواق وبالتالي يؤثر على اسعار الخبز وما يعرض منه.
- كان لصناعة الخبز اثرها وبخاصة المطاحن والافران وما لها من اثر كبير على عمل الخبز المباع في الاسواق، ودورها المؤثر على الأسعار والتي تنعكس بالضرورة على الناس الذين يقبلون على شرائها مما يؤدي الى كثرة المواجهات بين العامة والسلطة بسبب ذلك.
- كما لوحظ حدوث بعض الفتن والاضطرابات بسبب ما نالت العامة من الناس من المحن الكبيرة بسبب ارتفاع اسعار الخبز وانعدامه في الاسواق والتسبب بأحداث المجاعة في بعض الاحيان.
- تعددت الاسباب التي كانت تقف خلف ارتفاع اسعار الخبز في الاسواق المصرية والشامية منها انعدام سقوط الأمطار ، وقلة مناسيب نهر النيل او زيادته وفيضانه، وكذلك تدهور تجارة القمح وصناعته ، ومنها ماهوا سياسي مما كان يرفع أسعار الخبز في الأسواق الشامية والمصرية.
- يمكن ملاحظ ان الدولة كانت تحاول معالجة نقص الخبز بالأسواق، وانها تتخذ العديد من الاجراءات للحد من ارتفاع اسعار الخبز فتتدخل لتحديد سعر بيع القمح والخبز وإلزام الأمراء والتجار بالتسعيرة أو ضبط محتويات مخازن القمح العائدة إليهم ومراقبة عملية تصريفها وبحث سبب اختفاء الخبز والقمح من الاسواق ،كما ان الأمر يؤدي الى اضطرار السلطان الى فتح مخازنه من أجل التأثير في حركة الأسعار ومحاولة اللجوء الى الاستعانة بغلال بلاد الشام او مصر لتلافي حدوث الندرة في معروض الخبز.

❖ كان لوظيفة المحتسب دوراً بمراقبة اسعار الخبز وتوفر القمح بالأسواق ، وسعيه الى عدم ارتفاع أسعارها في أوقات الأزمات ومراقبة اصحاب المطاحن ومنع الغش والتدليس فيها.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر

١-ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م.
٢-ابن الأخوة: محمد بن محمد بن أحمد (ت ٧٢٩ هـ/ ١٣٣٠م): معالم القربة في أحكام الحسبة، نقل وتصحيح: روبن ليدي، كمبرج، مطبعة دار الفنون، ١٩٣٧م.
٣-الأدفوي: جعفر بن ثعلب (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م): الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد، مصر، المطبعة الجمالية،١٩١٤م.
٤-ابن أياس: محمد بن أحمد (ت ٩٣٠ هـ/ ١٥٢٤م): بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٢م.
٥-ابن أيبك الدواداري: أبو بكر بن عبد الله (ت ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٦م): كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: هانس روبرت، القاهرة، مطبعة عيسى البابي،١٩٦٠م.
٦-ابن بسام: محمد بن أحمد المحتسب (ت ق ٨ هـ/ ١٤م): نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: حسام الدين السامرائي، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٨م.
٧-ابن بطوطة : محمد بن عبدالله الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م): رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، تحقيق: عبدالهادي التازي ، الرباط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ،١٩٩٧م.
٨-البغدادي: عبد المؤمن بن عبدالحق (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، بيروت، دار الجيل،١٩٩٢م.
❖ ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف(ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م):

٩- حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، القاهرة، عالم الكتب،١٩٩٠م.
١٠- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق : محمد محمد أمين ، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٣م.
١١- مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية،١٩٩٧م.
١٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي .
١٣- ابن الحاج: محمد بن محمد العبدري (ت ٧٣٧ هـ/ ١٣٣٦م)،المدخل، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي،١٩٦٠م.
❖ ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين أحمد بن علي(ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):
١٤- إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان، بيروت، ط٢، دار الكتب العلمية،١٩٨٦م.
١٥- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ،حيدر اباد، ط٢ ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٢م.
١٦- الحميري : محمد بن عبدالمنعم (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م): الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ،بيروت، ط٢ ، مكتبة لبنان ،١٩٨٤م .
١٧- ابن دقماق: إبراهيم بن محمد بن أيدم العلائي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م): الانتصار لواسطة عقد الأمصار، القسم الرابع والخامس تحقيق: فولرز، بيروت ، المكتب التجاري،١٨٩٣م.
❖ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):
١٨- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، بيروت، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ.
١٩- دول الإسلام، تحقيق: فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

٢٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تحقيق: تحقيق : بشار عواد معروف واخرون ، بيروت، مؤسسة الرسالة ،١٤٠٤هـ.

٢١- الزبيدي: محيي الدين بن أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٦م.

٢٢- السبكي: عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: مصطفى عبدالقادر أحمد ، بيروت ،ط٧، دار الكتب العلمية،١٩٩٩م.

❖ السخاوي : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م):

٢٣- البلدانيات، تحقيق : حسام محمد القطان، الرياض، دار العطاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.

٢٤- التبر المسبوك في تواريخ الملوك، تحقيق: محمد زينهم، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية،١٩٩٥م.

٢٥- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١ هـ/ ١٥٠٥م): حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، وضع حواشيه: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٩٧م.

٢٦- ابن شداد: أبو المحاسن بهاء الدين ابن رافع(ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م):النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة،١٩٦٤م.

٢٧- ابن قاضي شهبة : أبو بكر بن أحمد بن محمد(٨٥١هـ/١٤٤٨م): طبقات الشافعية ، تحقيق : عبدالعليم خان ، حيدر اباد ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٧٩م.

٢٨- شيخ الربوة : شمس الدين محمد أبي طالب الأنصاري (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م): نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، بطرسبورغ، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية،١٨٦٥م.

٢٩- الشيزري: عبد الرحمن بن نصر(ت٥٨٩هـ/١١٩٣م): نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة، نشره:الباز العريني، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٩٤٦م.

❖ الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

٣٠- أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق : علي أبو ريدة وآخرين، بيروت/دمشق، دار الفكر المعاصر، دار الفكر،١٩٩٨م.
٣١- الوافي بالوفيات،تحقيق: أحمد الأرناؤوط، بيروت، دار إحياء التراث،٢٠٠٠م.
٣٢- الصيرفي: علي بن داؤد الجواهري(ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشي، مصر، مطبعة دار الكتب،١٩٧٠م.
٣٣- ابن العديم: كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله الحلبي (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م): بغية الطالب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار، دمشق، دار الفكر.
٣٤- ابن العراقي: أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين (ت ٨٢٦هـ/١٤٢٢م): الذيل على العبر في خبر من غبر ، تحقيق : صالح مهدي عباس، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٩٨٩م.
٣٥- ابن عساكر: علي بن الحسن ابن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر العمري، بيروت، دار الفكر،١٩٩٥م.
٣٦- ابن العماد الحنبلي : عبدالحي بن أحمد (١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبدالقادر الأرناووط، بيروت، دار ابن كثير،١٩٩٢م.
٣٧- العمري : شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ،تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، بيروت، دار الكتب العالمية ،٢٠١٠م.
❖ العيني : بدر الدين محمد محمود بن أحمد(ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م):
٣٨- السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة من خلال كتاب عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق : إيمان عمر شكري، القاهرة، مكتبة مدبولي ،٢٠٠٢م.
٣٩- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق : محمد محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٢م.
٤٠- الغزي : كامل بن حسين بن محمد الحلبي (ت ١٣٥١هـ/١٩٣٢م): نهر الذهب في تاريخ حلب ، حلب، ط٢ ، دار العالم،١٤١٩هـ.

٤١- ابو الفداء : عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م): تقويم البلدان ، تحقيق : رينود ومالك كوكين ديسلان ، باريس، دار الطباعة السلطانية ، ١٨٥٠م.

٤٢- ابن الفرات: ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٨م): تاريخ ابن الفرات، تحقيق: قسطنطين زريق وآخرون، بيروت، المطبعة الأميركانية ، ج٧، ١٩٤٢، ج٨، ١٩٣٩، ج٩، ١٩٣٨.

٤٣- الفراهيدي: الخليل بن احمد بن عمرو(ت١٧٠هـ/٧٨٧م): كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.

٤٤- ابن فهد : محمد بن محمد بن فهد الهاشمي (ت ٨٧١هـ/١٤٦٦م): لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، بيروت، دار الكتب العلمية .

٤٥- القرماني: أحمد يوسف(ت ١٠١٩هـ/١٦١٠م): أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، تحقيق : أحمد حطيط وفهمي سعد ، بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٢م.

❖ القلقشندي : أحمد بن علي بن أحمد بن عبدالله (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م):

٤٦- صبح الأعشى في صناعة الأنشا، القاهرة، المطبعة الأميرية ، ١٩١٨م.

٤٧- مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج، الكويت ، ط٢، مطبعة حكومة الكويت،١٩٨٥م.

٤٨- الكتبي : محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): فوات الوفيات ، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله واخرون، بيروت، دار الكتب العلمية ،٢٠٠٠م.

٤٩- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن كثير(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف.

٥٠- ليون الأفريقي: الحسن بن محمد بن الوزان(ت ٩٥٧ هـ/١٥٥٠م): وصف أفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر،الرباط، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر،١٩٨٢م.

٥١- المحبي: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين(ت١١١١هـ/١٦٩٩م): نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق:أحمد عناية، بيروت، دار الكتب العلمية،٢٠٠٥م.

❖ المقريزي : تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م):

٥٢- إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق: كرم حلمي فرحات، القاهرة، عين للدراسات ولبحوث الإنسانية والاجتماعية،٢٠٠٧م.
٥٣- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور ،القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،١٩٥٧.
٥٤- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المعروف بالخطط)، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.
٥٥- النقود الإسلامية المسمى بـ(شذوذ العقود في ذكر النقود) تحقيق: محمد السيد علي، ط٥، ، النجف، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٩٦٧م.
٥٦- المناوي: محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت ١٠٣١هـ/١٦٢١م): النقود والمكاييل والموازين، تحقيق : رجاء محمود السامرائي،العراق، دار الرشيد،١٩٨١م.
❖ المنصوري: ركن الدين بيبرس (ت ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٤م):
٥٧- زبدة الفكرة في تأريخ الهجرة، تحقيق: دونالد ريتشارد، بيروت، الشركة المتحدة، ١٩٩٨م.
٥٨- مختار الأخبار تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة (٧٠٢هـ) ، تحقيق : عبدالحميد صالح حمدان ،القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٣م.
٥٩- النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) : نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة، بيروت، دار الكتب العلمية،٢٠٠٤م.
٦٠- اليافعي: عبد الله بن أسعد بن علي(٧٦٨هـ/١٣٦٦م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي،١٩٩٣م.
٦١- ياقوت الحموي : شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، بيروت، ط٢، دار صادر،١٩٩٥م.
٦٢- اليونيني : قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م): ذيل مرآة الزمان ،القاهرة، ط٢، دار الكتب الإسلامية ،١٩٩٢م.

ثانياً: المراجع

٦٣- إسماعيل ليلى عبد الجواد: بولاق في عصر دولة المماليك الجراكسة، القاهرة، دار الثقافة العربية،٢٠٠٧م.

٦٤- الحجي حياة ناصر: السلطان الناصر محمد بن قلاؤون ونظام الوقف في عهده، الكويت، مكتبة الفلاح ،١٩٨٣م.

٦٥- حمد فيصل عبدالله: العوامل المؤشرة في تذبذب أسعار المواد الغذائية في بلاد الشام خلال العصرين المملوكين الأول (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨١م) ، والثاني (٧٨٤-٩٢٢هـ/١٣٨١-١٥١٧م)، مجلة المنار ، المجلد (١٤) ، العدد (٢) ، المملكة العربية السعودية : ٢٠٠٨م .

٦٦- رزق عاصم محمد: مراكز الصناعة في مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى مجيء الحملة الفرنسية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٩م.

٦٧- ابو زيد سهام مصطفى: الحسبة في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر المملوكي، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٦م.

٦٨- سليم محمود رزق: عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦٢م.

٦٩- السيد عبداللطيف عبدالهادي: دولة المماليك، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٠م.

٧٠- عاشور سعيد عبد الفتاح : المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، القاهرة، دار النهضة المصرية،١٩٦٢م.

٧١- عاشور سعيد عبد الفتاح وآخرون : دراسات في تأريخ الحضارة الإسلامية العربية ، الكويت، ط٢، ذات السلاسل ،١٩٨٦م.

٧٢- عطا الله محمود علي خليل: نيابة غزة في العهد المملوكي ، بيروت ، منشورات دار الآفاق الجديدة ،١٩٨٦م.

٧٣- الفقي عصام الدين عبد الرؤوف : الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩م.

٧٤- فهمي نعيم زكي: طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٣م.

❖ قاسم قاسم عبده:

٧٥- عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي ، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٨م.

٧٦- أسواق مصر في عصر سلاطين المماليك، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة،٢٠١١م.

٧٧- القوصي عطية: تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية، مصر، مكتبة دار النهضة،١٩٩٣م.

٧٨- مبارك سعادة علي باشا: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، مصر، المطبعة الاميرية الكبرى،١٣٠٦هـ.

٧٩- محمدعلي جمعة: المكاييل والموازين الشرعية ،القاهرة، ط٢، القدس للإعلان والنشر والتسويق،٢٠٠١م.

٨٠- مؤنس حسين : الشرق الإسلامي في العصر الحديث ، مطبعة حجازي ،القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٣٥م.

٨١- النخيلي درويش: السفن الإسلامية على حروف المعجم، الاسكندرية، ط٢، دار المعارف،١٩٧٩م.

ثالثاً: الكتب المترجمة :

٨٢- آ. آشتور: التأريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ترجمة: عبد الهادي عبلة، دمشق، دار قتيبة، ١٩٨٥).

٨٣- توراو بيتر: الظاهر بيبرس، ترجمة: محمد حديد، دمشق، قدمس للنشر والتوزيع،١٩٨٧م.

٨٤- لابيدوس إيرمارفين: مدن الشام في العصر المملوكي ، ترجمة : سهيل زكار، دمشق، دار حسان للطباعة والنشر،١٩٨٥م.
٨٥- موير السير وليم: تاريخ دولة المماليك في مصر ، ترجمة ، محمود عابدين وسليم حسن ، القاهرة، مكتبة مدبولي،١٩٩٥م.
٨٦- هنتس فالتر: المكاييل والأوزان الإسلامية ، ترجمة : كامل ،عمان،١٩٧٠م.

الهوامش:

(١) ابن الأخوة : محمد بن محمد بن أحمد (ت ٧٢٩ هـ/ ١٣٣٠م): معالم القربة في أحكام الحسبة، نقل وتصحيح: روبن ليدي، مطبعة دار الفنون، كمبرج، ١٩٣٧م، ص ٨٩ ،٩٠؛ ابن الحاج: محمد بن محمد العبدري (ت ٧٣٧ هـ/ ١٣٣٦م): المدخل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،١٩٦٠م،١١٢/٣.

(٢) الأدفوي: جعفر بن ثعلب(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م): الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد، المطبعة الجمالية، مصر، ١٩١٤م ، ص ٣١٨ ؛ إسماعيل: ليلى عبد الجواد، بولاق في عصر دولة المماليك الجراكسة، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٨٨.

(٣) الصيرفي: علي بن داؤد (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م): نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشي، مطبعة دار الكتب،١٩٧٠م ،١٢٥/٣-١٢٦؛إسماعيل، بولاق، ص١٨٨.

(٤) ابن الحاج، المدخل١١٤/٣؛ ليون الأفريقي: الحسن بن محمد بن الوزان (ت٩٥٧هـ/١٥٥٠م): وصف أفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط،١٩٨٢م ،٢١٢/٢-٢١٥.

(٥) ابن أياس: محمد بن أحمد(ت٩٣٠هـ/١٥٢٤م): بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، ط٢،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م،١١٥/٣.

(٦) المقريزي: أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المعروف بالخطط المقريزية)، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة، د. ت،١٩٨/١.

(٧) البغدادي: صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق:علي محمد البجاوي ، دار الجيل، بيروت:١٩٩٢م،٧٨٢/٢.

(٨) ابن بسام : محمد بن أحمد (ت أواخر القرن السادس للهجرة): نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، مطبعة دار المعارف، بغداد،١٩٦٨م، ص٥٩ ؛ ابن الحاج، المدخل،٣/١١٥-١١٦.

(٩) ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة، ص ٨٩-٩٠.

(١٠) **الإردب:** مكيال مصري يتألف من (٦) ويبات كل ويبة (٨) أقداح كبيرة أو (١٦) قدحاً صغيراً، وفي الوقت الحاضر يساوي الإردب ١٩٨ لتراً ويتوافق هذا مع (١٥٠) كغم من القمح و(١٢٠) كغم من الشعير و(١٤٠) كغم من الذرة و(١٥٥) كغم من الفول الرومي و(١٥٧) كغم من العدس. ينظر: هنتس : فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية ، ترجمة : كامل العسلي،عمان،١٩٧٠م، ص٥٨- ٥٩.

(١١) ابن تغري بردي: يوسف ببن عبدالله (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر: د. ت،١٠/٢١٠.

(١٢) القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد بن عبدالله (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م): مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت،الكويت،١٩٨٥م،٢/ ١٥٦؛ المقريزي : أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م):السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧م،٤/٩٠.

(١٣) **الكارة** : مكيال لأهل العراق ، وجمعه أكرار مثل قفل وأقفال ، ومقدار الكارة: ستون قفيزا ، والقفيز ثمانية مكاكيك ، والمكوك صاع ونصف ،وعند الجمهور يساوي=١٤٦٨,٨ كيلو جرام. ينظر: محمد : علي جمعة: المكاييل والموازين الشرعية ، القدس للإعلان والنشر والتسويق، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص٤٢.

(١٤) الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٤٠٧هـ، ٢٨/٢٦٧.

(١٥) ابن تغري بردي: يوسف ببن عبدالله (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م): حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، القاهرة،١٩٩٠م ،١/٣٣.

(١٦) **منية الأمراء:** وهي من نواحي مصر يقال لها منية الشيرج تبعد عن القاهرة مسافة فرسخ ، لها في كل أحد سوق شهير للبقر والغنم وغيرهما وكانت عامرة بكثرة السكان والمساكن والمناظر والملاهي والأسواق مقصودة للتنزه لجملها. ينظر: السخاوي: محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م): البلدانيات ، تحقيق : حسام بن محمد القطان ، دار العطاء للنشر والتوزيع ، الرياض،٢٠٠١م ، ص٢٧٩.

([17]) المقريزي، الخطط، ١٣٠/٢.

([18]) **شبرى الخيمة:** ناحية بشاطئ النيل تقع بين القاهرة وقليوب . ينظر: السخاوي، البلدانيات ، ص٢١٠.

([19]) ابن دقماق : إبراهيم بن محمد بن أيدم العلائي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م): الانتصار لواسطة عقد الأمصار، المكتب التجاري، القسم الرابع والخامس، تحقيق: فولرز ، بولاق، ١٨٩٣م ،٤٧/٥.

([20]) **بولاق:** مدينة تقع على ضفة نهر النيل بمصر ، بها عدد من الجوامع والقصور والبساتين والمتنزهات والمناظر والأسواق والحواصل والحمامات ولقد اتسعت جدا وكثر أهلها وصارت من البلاد الكبيرة. ينظر: السخاوي، البلدانيات ، ص١١٩.

([21]) **جامع الخطيري** : أنشائه الأمير عز الدين أيدمر الخطيري وهو من مماليك السلطان الناصر محمد في ناحية بولاق خارج القاهرة في سنة (٧٣٧هـ/١٣٣٦م) وقد سمي هذا الجامع بجامع التوبة ايضاً، وقد تفنن عز الدين في إنشاءعمارتهِ حيث وضع فيه شبابيك من حديد تشرف على النيل وجعل فيه خزانة كتب جميلة وكان فيه دروس للفقهاء الشافعية وجعل عليه أوقافا كبيرة . ينظر: المقريزي، السلوك، ٢/ ٤٢٣؛ الخطط ، ٣١٢/٢ ؛ ابن تغري بردي، النجوم ٩/ ١١٨؛ إسماعيل، بولاق، ص٩٣.

([22]) **السبكي:** هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي نسبة إلى سُبك من قرى محافظة المنوفية بمصر، فقيه شافعي أصولي مؤرخ ولد بالقاهرة سنة (٧٢٧هـ/١٣٢٧م)، وأخذ العلم عن علمائها، ثم رحل إلى دمشق مع والده الذي كان عالماً فاضلاً، وهناك تلقى العلم عن كبار علماء دمشق، أفتى ولم يتجاوز عمره ثماني عشرة سنة، انتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام، له مؤلفات كثيرة منها: شرح مختصر ابن الحاجب، شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه المسمى الإبهاج شرح المنهاج، القواعد المشتملة على الأشباه والنظائر، طبقات الشافعية الكبرى والوسطى والصغرى، الترشيح في اختيارات والده، جمع الجوامع في أصول الفقه، وشرحه المسمى منع الموانع، توفي بدمشق سنة (٧٧١هـ/١٣٧٠م). ينظر: ابن قاضي شهبة : أبو بكر بن أحمد بن محمد (٨٥١هـ/١٤٤٨م): طبقات الشافعية ، تحقيق : عبدالعليم خان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، ١٩٧٩م ، ٣/ ١٠٤؛ ابن حجر العسقلاني :أحمد بن علي(ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط٢ ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ،١٩٧٢م ،٣/ ٢٣٢؛ ابن تغري بردي: يوسف بن عبدالله (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) : المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق : محمد محمد أمين ،

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،١٩٩٣م ،٣٨٥/٧؛ ابن العماد الحنبلي: عبدالحي بن أحمد (١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبدالقادر الأرناووط و محمود الأرناووط ، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٩٢م ،٦٦/١.

([٢٣]) **الفسطاط:** الفسطاط ضرب من الأبنية، والفسطاط أيضا مجتمع أهل الكورة حول المسجد ، ويقال: هؤلاء أهل الفسطاط، يريد المدينة التي يجتمع فيها الناس، وكل مدينة فسطاط، ومنه المدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص ، وهي اول مدينة بناها المسلمين بعد فتح مصر في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة (٢٠هـ/٦٤٠م). ينظر: ياقوت الحموي : ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر ، بيروت، ١٩٩٥م ،٤/ ٢٦٤؛ البغدادي، مراصد الاطلاع ، ١٠٣٦/٣.

([٢٤]) رزق: عاصم محمد: مراكز الصناعة في مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى مجيء الحملة الفرنسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٨٩م ، ص٢٥-٢٦.

([٢٥]) **نهر بردى** : نهر يجري بدمشق ومنها يقسم إلى فروع عدة منها نهر (يزيد بن معاوية) ونهر (ثور) ونهر(القنوات) ونهر (داريا) ونهر (المزة) . ينظر: شيخ الربوة : محمد أبي طالب الأنصاري (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م): نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية ، بطرسبورغ ، ١٨٦٥م ، ص ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨؛ البغدادي، مراصد ، ١٨١/١؛ العمري : أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العالمية ، بيروت ، ٢٠١٠م ، ص١٦٨/١، ٣٥٨/٣-٣٦٠.

([٢٦]) ابن عساكر: علي بن الحسن ابن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م): تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر العمري ، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م،٧/ ٢٠٤، ٦٣/١٢.

([٢٧]) **نهر القويق** : قويق: كناية عن تصغير قاق وهو صوت الضفدع ، ويقال انما تصغير قاق الطائر وليس الضفدع، ونهر القويق يعد من الانهار الطبيعية التي تجري في مدينة حلب وقد عرف بعدد من التسميات منها نهر حلب ، وسمي بالعوجان لان مجرى النهر عند خروجه من جبل جوشن يكون معوج، والنهر يخترق أرض حلب من الشمال حيث يخرج من جبل جوشن غربي مدينة حلب ، حيث له مخرجين بينهما وبين حلب أربعة وعشرون ميلا أحدهما في قرية الحسينية بالقرب من عزاز، والآخر عيون من عينتاب وبعض قراها، ويجتمع النهران ويصيران نهرا واحدا يجري إلى دابق ويمر بحلب وقبل وصوله إليها يمدّه عدة عيون فيعظم. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان،١٦٧/٤، ٤١٧؛ ابن العديم : عمر بن أحمد بن هبة الله الحلبي (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)،

بغية الطالب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، دمشق : د. ت ، ١/ ٣٤٧ ،٣٤٨ ،٤١١؛ النويري: أحمد بن عبد الوهاب النويري(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) : نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٤م ،٢٦٢/١؛ المحبي: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين (ت١١١١هـ/١٦٩٩م): نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق : أحمد عناية،، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٥م ،٢٧٧/٢؛الغزي : كامل بن حسين الحلبي (ت ١٣٥١هـ/١٩٣٢م): نهر الذهب في تاريخ حلب ، دار العالم، حلب،١٤١٩هـ،٥٤/١.

([٢٨]) الغزي، نهر الذهب في تاريخ حلب، ٢/ ٤٣.

([٢٩]) **بعلبك:** بلدة قديمة لها قلعة حصينة جيدة البناء، شبيهة بقلعة دمشق يحيط بها سور ، المسافة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام سيراً، وبها أبنية وآثار عجيبة ، حسنت الترتيب والبناء، تضم المدينة الجوامع والمساجد والمارستان والمدارس ودار الحديث والخوانق والربط والزوايا والأسواق، كما تميزت مدينة بعلبك بأنها بحسن طبيعتها من حيث كثرة أشجارها والأنهار وعيون بها. ينظر: أبو الفداء : إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م): تقويم البلدان ، تحقيق : رينود ومالك كوكين ديسلان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٨٥٠م ، ص٢٥٥؛ البغدادي، مراصد ، ٢٠٧/١، ٢٠٨؛ العمري، مسالك ، ٣٦٤/٣؛ الحميري : محمد بن عبدالمنعم (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م): الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت،١٩٨٤م، ص١٠٩

([٣٠]) النويري ، نهاية الارب، ١٩٠/٣٢.

(٣١) المقريزي، الخطط ١٣٠/٢؛ آ. آشتور: التأريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ترجمة: عبد الهادي عبلة، دار قتيبة، دمشق،١٩٨٥م، ص٣٨٨.

([٣٢]) ابن الفرات: محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٨م): تاريخ ابن الفرات، تحقيق: قسطنطين زريق وآخرون، المطبعة الأميركانية، بيروت، ج٧، ١٩٤٢، ج٨، ١٩٣٩، ج٩، ١٩٣٨)، ٢٣٧/٩؛ ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي(ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م: إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م ،٤٠٢/١ ،١٠٤/٢ ،٤٥٠.

(٣٣) ابن اياس، بدائع الزهور ، ١١٥/٣.

([٣٤]) ابن إياس، بدائع الزهور ،٢٨١/٢ ،٢٨٢؛ السخاوي: محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م): التبر المسبوك في تواريخ الملوك، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ١٩٩٥م، ص٣١٠-٣١١؛ عاشور : سعيد عبد الفتاح : المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٢م، ص١٩٧ ،١٩٨.

([٣٥]) ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة، ص٩٢؛ قاسم : قاسم عبده: عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة،١٩٩٨م، ،ص ٣١٨.

([٣٦]) الشيزري: عبد الرحمن بن نصر (ت ٥٨٩ هـ/ ١١٩٣م): نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة ، نشر: الباز العريني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٦م، ص ٢٤؛ ابن الحاج، المدخل ،٣/ ١٢٠، ٤/ ١٧٠ – ١٧٥.

([٣٧]) ابن بسام، نهاية الرتبة ،ص٢٣.

([٣٨]) الشيزري، نهاية الرتبة ، ص ٢٤؛ ابن الحاج، المدخل، ٣/ ١١٩.

([٣٩]) ابن بسام، نهاية الرتبة، ص ٥٩ ؛ ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة ، ص ٨٩–٩٠.

([٤٠]) أبو زيد: سهام مصطفى: الحسبة في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر المملوكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٦م، ص١٦٨.

([٤١]) نهاية الرتبة ، ص ٢١ – ٢٤؛ ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة ، ص٩١ – ٩٢.

([٤٢]) **برقوق:** هو السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنص، جلبه فخر الدين عثمان من بلاد الروم بعد أن كان قد بيع من بلاد الجركس، وقدم به إلى القاهرة ، خدم عدة امراء مماليك ثم قدمه الملك الأشرف شعبان وجعله من مماليكه فخدم ولدي السلطان علي وحاجي وصار من الأمراء، وحكم بعد خلعه السلطان حاجي آخر سلاطين المماليك البحرية وقد استمر حكمه حتى وفاته سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م) وسمي برقوق لجحوظ في عينيه. ينظر: العيني : بدر الدين محمد محمود بن أحمد بن(ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م): السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة من خلال كتاب عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق : إيمان عمر شكري ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٢م، ص ٤٦–٤٩، ٧٦ وما بعدها؛ ابن إياس ، بدائع الزهور ، ٣١٢/١؛ القرماني : أحمد يوسف (ت ١٠١٩هـ/١٦١٠م): أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، تحقيق : أحمد حطيط وفهمي سعد ، عالم الكتب، بيروت،١٩٩٢م، ٢/ ٢٩٣؛ موير : السير وليم: تاريخ دولة المماليك في مصر ، ترجمة ، محمود عابدين وسليم حسن ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،١٩٩٥م، ص١٢١–١٢٤.

([٤٣]) ابن حجر، إنباء الغمر ، ١/ ٥٠٧.

([٤٤]) نهاية الرتبة، ص ٢١ – ٢٢؛ ابن بسام، نهاية، ص ٢٢ – ٢٤.

([٤٥]) ابن بسام، نهاية الرتبة ،ص ٦١.

([٤٦]) الشيزري، نهاية الرتبة ، ص ٢٢ – ٢٣؛ ابن بسام، نهاية، ص ٢١ – ٢٢.

([٤٧]) ابن بسام، نهاية ص ٢١ – ٢٤؛ ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة ، ص ٩١.

([٤٨]) ابن إياس، بدائع الزهور ، ٢/ ٢٨١ – ٢٨٢؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص ٣١٠ – ٣١١؛ عاشور، المجتمع ، ص ١٩٧ – ١٩٨.

([٤٩]) المقريزي، السلوك، ١/ ٢٥١، ٢٥٨، ٣/ ١٩٥؛ ابن حجر، إنباء الغمر، ١/١٠.

([٥٠]) ابن كثير: إسماعيل بن كثير القريشي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية ، مكتبة المعارف، بيروت، د. ت،١٤/ ١١٦؛ المقريزي، السلوك، ٢/ ٢٥٨.

([٥١]) المقريزي، السلوك، ٣/ ١٩٥.

([٥٢]) المقريزي، الخطط ١/٥٠–٥٧؛ السلوك ،١/٨١٠، ٨٢٩؛ ٢/ ٨١٨؛ قاسم، عصر، ص ٣٤٢ – ٣٤٣.

([٥٣]) المقريزي، الخطط ٢/ ٩٤ – ١٠٠؛ قاسم: عبده قاسم: أسواق مصر في عصر سلاطين المماليك،الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١١م، ص ١٨ – ١٩.

([٥٤]) الصيرفي، نزهة النفوس، ١/ ٣٩١، ٢/ ١٨٠.

([٥٥]) المقريزي، السلوك ١/٤٣١.

([٥٦]) المقريزي، السلوك ٣/ ١١٢٤ – ١١٢٥.

([٥٧]) المقريزي، الخطط ١/ ١٠٦.

([٥٨]) ابن شداد: بهاء الدين ابن رافع بن تميم (ت ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤م): النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة،١٩٦٤م ، ص١٣٥؛ النخيلي: درويش: السفن الإسلامية على حروف المعجم، دار المعارف،الإسكندرية، ١٩٧٩م، ص١٤–١٥.

([٥٩]) فهمي: نعيم زكي: طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ١٢٨ – ١٢٩؛ إسماعيل، بولاق، ص ٢٠١،٢٠٠.

([٦٠]) **الخوارزمية** : وهم بقايا الدولة الخوارزمية التي حكمت مناطق واسعة في الشرق الإسلامي، والموطن الأصلي للخوارزميين هو إقليم خوارزم الواقع شرق الدولة الإسلامية، وحدوده من الغرب والشمال بلاد الترك، ومن الشرق بلاد ما وراء النهر ومن الجنوب خراسان، وقد بلغت الدولة الخوارزمية أقصى اتساع لها في عهد محمد خوارزم شاه، وأصبحت في احتكاك مباشر مع حدود دولة جنكيز خان زعيم المغول (التتار)، التي هزمت من قبل المغول بعد سلسلة من المعارك منذ سنة(

٦١٦هـ/١٢١٩م)، انتهت بفرار السلطان علاء الدين محمد بن خوارزم شاه إلى جزيرة في بحر قزوين ووفاته سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م). ينظر: ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٩٧م،١٠/٣٣٥-٣٤٦؛ القوصي: عطية : تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية، مكتبة دار النهضة، مصر،١٩٩٣م، ص١٢٩- ١٤٤؛ الفقي: عصام الدين عبد الرؤوف ، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩م، ص١٥٩- ١٨٨.

(٦١) **الغرارة** نوع من المكاييل تساوي (١٢) كيلاً كل كيل يساوي (٦) امداد وهي تساوي مكوكان ونصف وما بين ذلك . ينظر : العمري، مسالك ، ٣/٢٧٨.

(٦٢) الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تحقيق : بشار عواد معروف واخرون، مؤسسة الرسالة ، بيروت،١٤٠٤هـ،٢/٦٣٥ ؛ ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة،٦/٣٥٢.

(٦٣) **الرطل:** يعد الرطل من أكثر وحدات الوزن استعمالاً، حيث استعمله المسلمون كوحدة وزن، ويقسم الرطل إلى (١٢) وحدة كل وحدة تسمى أوقية. أي أن كل أوقية (٤٠) درهماً، لذلك فإن الرطل المصري يساوي مائة وأربعون درهماً، وأوقيته هي اثنا عشر درهماً، وأما الرطل الشامي فهو يساوي ستمائة درهم وأوقيته خمسون ردهماً. ينظر: الشيزري، نهاية الرتبة ، ص ١٦؛ القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد بن عبدالله (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الأنشا، المطبعة الأميرية ،القاهرة، ١٩١٨م، ٣/٤٤١ ،٤٤٥.

(٦٤) الذهبي، تاريخ الإسلام،٤٧/١٧ ،٢٢.

(٦٥) النويري، نهاية الأرب ،٢٩/١٨٧.

(٦٦) الوقية مقدارها ما بين (١١٩ غراماً حتى ١٢٧ غراماً) ولما كانت الأوقية خمسين درهماً فيكون الرطل ستمئة درهم. ينظر : العمري، المسالك ، ٣/٢٧٨؛ محمد، علي، المكاييل والموازين ، ص٢١.

(٦٧) المقريزي ،السلوك،١/٤٢٤.

(٦٨) **المكوك** مفردة جمعه مكاكيك وهو مكيال للحبوب مقداره صاع ونصف، والصاع قدر نصف ويبة، والويبة ثلاث كيلات وتساوي(٣,٠٦) كغم. ينظر: العمري، مسالك، ٣/٢٧٩؛ محمد، علي،المكاييل والموازين، ص٤٤.

(٦٩) المقريزي ، السلوك،١/٤٩٩.

([٧٠]) اليونيني : موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م): ذيل مرآة الزمان ، دار الكتب الإسلامية ، (القاهرة : ١٩٩٢م)،١/٣٧٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ،٤٨/ ٦٦.

([٧١]) **حوران:** كورة او ناحية واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وبناء كثير، فتحت حوران قبل دمشق ، وقد نسب إلى حوران العديد من أهل العلم، و الصالحين. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/٣١٧، ٣١٨.

([٧٢]) المقريزي، السلوك،١/٥٢٥.

([٧٣]) العيني: بدر الدين محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م): عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق : محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،١٩٩٢م،١/٢٠٠.

([٧٤]) المقريزي، السلوك،١/٥٤١؛ النويري، نهاية الأرب،٣٠/٣٩.

([٧٥]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان،١/ ص٢٢٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ١٣/٢٣٤.

([٧٦]) المقريزي، السلوك،٢/ ٢٦٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،٥٢/٤٠.

([٧٧]) الذهبي، تاريخ الإسلام،٥٢/٧٣، ٧٤.

([٧٨]) المقريزي، السلوك،٢/٣٣٧.

([٧٩]) النويري، نهاية الأرب،٣١/٢٥٩.

([٨٠]) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٤/١١٧؛ اليافعي: عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(٧٦٨هـ/١٣٦٦م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،١٩٩٣م،٤/٢٧٠، ٢٧١.

([٨١]) اليافعي ، مرآة الجنان،٤/٢٧١،٢٧٠.

([٨٢]) **الملك الناصر** : محمد بن قلاوون الذي تولى حكم مصر والشام في ثلاث فترات، فقد كانت مدة حكمه الاولى من سنة (٦٩٣حتى٦٩٤هـ/ ١٢٩٣حتى١٢٩٤م) وكان عمره تسع سنين حيث تم خلعه من قبل جماعة من الأمراء ثم أعيد إلى السلطنة مرة ثانية وحكم من سنة (٦٩٨حتى٧٠٨هـ/ ١٢٩٨حتى ١٣٠٨م) إلا أنه لم يستطع السيطرة على الموقف لصغر سنه فاعتزل عن السلطنة وغادر إلى حصن الكرك، ثم تولى السلطنة مرة ثالثة من سنة (٧٠٩حتى٧٤١هـ/ ١٣٠٩حتى١٣٤٠م) وكانت سلطنة حقيقية استمر حكمه فيها ما يقرب من(٣٤ سنة) حتى وفاته سنة (٧٤١هـ/ ١٣٤٠م). ينظر: السخاوي، التبر المسبوك، ص٨٥-٨٩؛ القرماني، أخبار الدول، ٢/ ٢٧٦، ٢٨٢، الحجي : حياة ناصر: السلطان الناصر محمد بن قلاؤون ونظام الوقف في عهده ،

ط١ ، مكتبة الفلاح ، الكويت،١٩٨٣م، ص١٩، قاسم، قاسم عبده، عصر سلاطين المماليك، ص١٢٩، ١٣٠.

(٨٣) النويري ، نهاية الأرب، ٥٦/٣٣.

(٨٤) **الكرك** : مدينة مشهورة لها قلعة حصينة جداً تقع في أطراف بلاد الشام من نواحي البلقاء من جهة بلاد الحجاز، تعد من المعاقل الإسلامية المهمة بسبب وقوعها على قمة جبل عالٍ وأحاطتها بخندق وأودية عميقة اشتهرت بكثرة بساتينها وزراعتها ولأهميتها فقد حرص جميع الأمراء الأيوبيين الذين تعاقبوا على حكمها بعد تحريرها على تطوير تحصيناتها وشحنها بالآلات والسلاح وترميم أسوارها متى تعرضت لأي خلل كما تعد من النيابات المهمة في العهد المملوكي لموقعها الاستراتيجي الهام بين بلاد الشام والحجاز ومصر ووقوعها على طريق الحج الرابط بين مصر والحجاز. ينظر: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٢٤٧؛ العمري، مسالك ، ٣/ ٣٧٧،٣٧٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ٤/ ١٥٥، ١٥٦.

(٨٥) العمري، مسالك ، ٣٦٣/٢٧.

(٨٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٢١/١٤.

(٨٧) **المد:** وهو عبارة عن كفين مملوءة بالطحين أو التمر أو أي شيء آخر، وهو مكيال مشتهر في مصر وبلاد الشام ويساوي ٤/١ الصاع. ينظر: هنتس، المكاييل والأوزان، ص٧٤.

(٨٨) ابن كثير، البداية والنهاية،٢٢٤/١٤.

(٨٩) **الدراهم النقرة:** وهي نوع من الدراهم التي ضربها السلطان الظاهر بيبرس في مدينة القاهرة وجعل عليها صورة أسد وظلت متداولة حتى سنة (٧٨١هـ/١٣٧٩م)،وكانت على أنواع منها دراهم نقرة (بيضاء) ومنها دراهم سوداء وكانت الأولى أجود من الثانية لأن ثلثها عند المزج من مادة النحاس، وقد استمر النوع الأول متداولاً (الدراهم النقرة) بصورة رسمية حتى سنة (٧٨١هـ/١٣٧٩م) حين امر السلطان الملك الأشرف شعبان (ت٧٨٣هـ/١٣٨١م) بإلغائها . ينظر: العمري، مسالك ، ٢٧٧/٣؛ المقريزي: أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): شذوذ العقود في ذكر النقود ، تحقيق : محمد علي بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية ، النجف، ١٩٦٧م، ص٣١؛ المناوي: محمد عبدالرؤوف (ت١٠٣١هـ/١٦٢١م): النقود والمكاييل والموازين، تحقيق: رجاء محمود السامرائي، دار الرشيد،العراق،١٩٨١م، ،ص١٠٤.

(٩٠) محمد بن عبدالله الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م): رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، تحقيق : عبدالهادي التازي ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٩٩٧م)،١٧٧/٤.

(٩١) لابيدوس: إيرمارفين: مدن الشام في العصر المملوكي ، ترجمة : سهيل زكار ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق،١٩٨٥م، ص٩٢.

(٩٢) **هو الحسن** بن عمر بن الحسن بن حبيب، لقب ببدرالدين وزين الدين الدمشقي الاصل الحلبي المولد والمنشأ ولد سنة (٧١٥هـ/١٣١٥م)، برع في الأدب ونظم الشعر توفي بحلب سنة (٧٧٩هـ/١٣٧٧م). ينظر : ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٦٠/٦.

(٩٣) ابن العراقي: أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين (ت ٨٢٦هـ/١٤٢٢م):الذيل على العبر في خبر من غبر، تحقيق : صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٩م،٤٠٢/٢.

(٩٤) العسقلاني، إنباء الغمر، ١٠٤/١؛ المقريزي، السلوك،٣٩١/٤.

(٩٥) حمد : فيصل عبدالله: العوامل المؤشرة في تذبذب أسعار المواد الغذائية في بلاد الشام خلال العصرين المملوكين الأول (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨١م) ، والثاني (٧٨٤-٩٢٢هـ/١٣٨١-١٥١٧م)، مجلة المنار ، المجلد (١٤) ، العدد (٢) ، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨م، ص٣١٢.

(٩٦) **الرملة:** بلدة بفلسطين بناها سليمان بن عبد الملك ، وقد سميت الرملة لغلبة الرمل عليها وقيل سميت باسم امرأة كان اسمها رملة ، بينها وبين بيت المقدس مسيرة يوم بحدود(٤٨كم) ،يعتمد اهلها في شربهم على الآبار والصهاريج التي يجتمع فيه ماء المطر لكونها تقع في سهل منخفض من الأرض، وهي حسنة المنظر بها الأسواق والبناء فضلاً عن وفرة خيراتها الزراعية . ينظر: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٢٤١؛ العمري، مسالك ، ٣/ ٣٨٢، ٣٨٣؛ ابن بطوطة ، رحلة ، ٢٥٤/١. القلقشندي، صبح الأعشى، ٤/ ٢٩٩.

(٩٧) المقريزي، السلوك،٢٠٥/٥.

(٩٨) العيني، السلطان برقوق، ص ٤١٥.

(٩٩) المقريزي: أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق: كرم حلمي ، عين للدراسات ولبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر،٢٠٠٧م، ص١١-١٧ ؛ مؤنس: حسين: الشرق الإسلامي في العصر الحديث ، مطبعة حجازي ، المكتبة التجارية الكبرى ،القاهرة، ١٩٣٥م، ص٣١ .

(١٠٠) **بيبرس:** هو اشهر السلطين المماليك وأشدهم بأساً، كان عبدا مملوكاً اشتراه السلطان الصالح أيوب، واثبت جدارة في الحرب فارتقى في المناصب، وكان له دور كبير في موقعة عين جالوت فوعده قطز بنيابة حلب غير أن الأخير لم يوف بوعده ، فحقد عليه بيبرس ودبر قتله وتولى السلطنة فكان بحق مؤسس الدولة المملوكية وحكم من سنة (٦٥٨- ٦٧٦هـ/ ١٢٥٨-١٢٧٧م). ينظر: المنصوري: ركن الدين بيبرس (ت ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٤م): مختار الأخبار تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة (٧٠٢هـ/١٣٠٢م) ، تحقيق : عبدالحميد صالح حمدان ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،١٩٩٣م، ص١٢؛ الكتبي : محمد بن شاكر(ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): فوات الوفيات ، تحقيق : علي محمد واخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت،٢٠٠٠م،١/ ٢٥١؛ القرماني ، أخبار الدول، ٢/٢٧٠؛ موير، السير وليم، تاريخ دولة المماليك، ص٤٧؛ السيد : عبداللطيف عبدالهادي: دولة المماليك ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية،٢٠١٠م)، ص٤٨، ٤٩.

(١٠١) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ٥٥٤/١ ؛ المنصوري: ركن الدين بيبرس (ت ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٤م): زبدة الفكرة في تأريخ الهجرة، تحقيق: دونالد ريتشارد، الشركة المتحدة، بيروت،١٩٩٨)، ٨٧/٤٢ ؛ ابن إياس: محمد بن أحمد (ت٩٣٠هـ/١٥٢٤م): المختار من بدائع الزهور في وقائع الدهور ، مطابع الشعب ، بغداد، ١٩٦٠م، ص٨٥ ؛ توراو: بيتر: الظاهر بيبرس ، ترجمة : محمد حديد ، قدمس للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٨٧م، ص١٠٨ .

(١٠٢) مبارك: سعادة علي باشا: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ط١،المطبعة الاميرية الكبرى، مصر، ١٣٠٦هـ،٢٨/١.

(١٠٣) ابن تغري بردي ، النجوم، ١٠٨/٧ ؛ عاشور: سعيد عبد الفتاح وآخرون : دراسات في تأريخ الحضارة الإسلامية العربية ، ذات السلاسل ، الكويت، ١٩٨٦م، ص٢٨٤ .

(١٠٤) المقريزي، السلوك،١٧٨/٢.

(١٠٥) **المقرعة:** وهي خشبة يضرب بها في رأسها سير او جلد كانت تستخدم لضرب البغال والحمير. ينظر: الفراهيدي: الخليل بن احمد بن عمرو (ت ١٧٠ هـ/ ٧٨٧م): كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د. م، د. ت،١/ ١٥٧؛ الزبيدي : محيي الدين بن أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، دار صادر، بيروت،١٩٦٦م)،٢١/ ٥٤٦.

(١٠٦) **غزة:** مدينة من اعمال فلسطين تقع في أقصى بلاد الشام من ناحية مصر ، امتازت بموقعها الجغرافي المهم المتوسط بين مصر وبلاد الشام ، اكتسبت تلك الأهمية لقربها من مدينة الصالحية

المصرية ، وقد عرفت أنها مدينة عامرة ، تكثر فيها العمارة وبها أسواق ومساجد. ينظر: البغدادي، مراصد ، ٢/ ٩٩٣؛ عطا الله : محمود علي : نيابة غزة في العهد المملوكي، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ١٩٨٦م)، ص٥٩.

(١٠٧) **الشوبك:** بلدة تقع أطراف بلاد الشام من جهة بلاد الحجاز، لها قلعة تقع على تل مرتفع مطل على الغور من جانبه الشرقي ، عرف عنها انها مدينة خصبة كثيرة البساتين ولها عيون مياه غزيرة . ينظر: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٢٤٧؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢١٣؛ البغدادي، مراصد ، ٨١٨/٢.

(١٠٨) **ابن خطيب بيت الآبار** : ضياء الدين يوسف بن أبي بكر محمد بن خطيب بيت الآبار الدمشقي ولد سنة (٦٨٩هـ/١٢٩٠م) بدمشق ونشاء فيها وتولى ادارة الديوان في عهد الامير تنكز، انتقل من الشام الى الديار المصرية بطلب السلطان سنة (٧٢٧هـ/١٣٢٦م) ، وباشر الوظائف وأصلح فسادها ، فتولى نظر بالصدقات والأيتام، فاشتهر وساد في القاهرة ، وأحبه المصريون لمكارمه ومروّته وحلمه، ثم ولاه السلطان الملك الناصر محمد مطابخ السكر وادارة البيمارستان المنصوري، فسلك فيه أحسن السلوك، ثم تولى أيام حسبة القاهرة ومصر، وفي ايام السلطان الصالح إسماعيل، طلب الإعفاء، فأعفاه، ثم ولاه الجوالي مع حسبة القاهرة والبيمارستان، ثم إنه وقع بينه وبين الأمير بدر الدين جنكلي، فعزل من الجميع في أواخر دولة الصالح ولزم بيته وتوفي في ذي الحجة سنة (٧٦١هـ/١٣٥٩م). ينظر: الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م، ٦٩/٢٩ ،٧٠ ؛ أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق : علي أبو ريدة وآخرين، دار الفكر المعاصر، دار الفكر)، بيروت/دمشق ، ١٩٩٨م)،٦١٢/٥-٦١٤.

(١٠٩) المقريزي، السلوك، ١٩٩،٢٠٠/٣.

(١١٠) ابن إياس، المختار من بدائع الزهور، ص١١٢ .

(١١١) المنصوري، زبدة ٣٠٩/٤٢؛ ابن أيبك الدواداري: أبو بكر بن عبد الله (ت ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٦م): كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: هانس روبرت، مطبعة البابي،القاهرة،١٩٦٠م ،٣٦٣/٨؛ الذهبي: دول الإسلام، تحقيق: فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٧٤م،١٩٧/٢.

(١١٢) الذهبي، تاريخ الإسلام،٤٠/٥٢ ؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ٤١١/٣؛ المقريزي، السلوك ،٢٦٦/٢؛ اليافعي، مرآة الجنان،١٧٠/٤.

([113]) سليم: محمود رزق: عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي ، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦٢م،٣٢٣/٢ .

([114]) المنصوري ، زبدة، ٤٠٩/٤٢، ٤١٣ .

([115]) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٧٤/١٤ ؛ المقريزي، إغاثة الامة ، ص٧٦ ؛ سليم ، عصر سلاطين المماليك، ٣٢٣/٢ ، ٣١٩/٧ .

([116]) ابن حجر، إنباء الغمر ، ٦٠/١ ؛ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن(ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥م): حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م،٣٠٤/٢ ؛ ابن أياس ، بدائع الزهور،١٢٤/٢.

([117]) ابن اياس ، بدائع الزهور، ١٢٥/٢/١ ؛ سليم ، عصر سلاطين المماليك، ٣٢٤/٢ .

([118]) **الملك الأشرف** شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون، أبو المفاخر ابن الملك الأمجد بن السلطان الملك الناصر بن السلطان الملك المنصور، كان ملكا جليلا، عارفا، عاقلا، شجاعا مقداما، كريما، ولد سنة (٧٥٤هـ/١٣٥٣م) ، وجلس على تخت الملك بعد خلع ابن عمه الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي بن الناصر محمد في يوم الثلاثاء خامس عشر شعبان سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، وعمره عشرين سنين، وتم أمره، وملك الديار المصرية، وكان قتله في ليلة الثلاثاء خامس ذي القعدة سنة (٧٩٨هـ/١٣٩٥م) وتسلطن من بعده ولده الملك المنصور علي. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية ،١٤/ ٣٤٤؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي ،٢٣٣/٦- ٢٣٥؛ مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٩٧م،٩٨/٢-١٠٣.

([119]) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ١٢٥/٢ .

([120]) **ابن القسطلاني** : محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن الميمون القيسي الشاطبي المعروف بابن القسطلاني، المصري المولد، المكي المنشأ، الشافعي الفقيه المحدث الإمام كان إماما عالما فاضلا ورعا زاهدا، وكان له صيت حسن، وكان شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة، وبيده الوظائف الدينية، وكان من مشايخ العصر المشهورين بسعة العلم، ولد بمكة سنة (٦١٤هـ/١٢١٧م) وسمع بها من والده ، ورحل في سنة (٦٤٩هـ/١٢٥١م) فسمع ببغداد ومصر والشام والجزيرة ، تفقه وأفتى وطلب إلى القاهرة من مكة وتولى بها مشيخة دار الحديث الكاملية، وتوفي بالقاهرة يوم السبت ثامن عشر من شهر محرم سنة (ت٦٨٦هـ/١٢٨٧م). ينظر: اليونيني ، ذيل مرآة الزمان، ٣٣٠/٤- ٣٣٢؛ السبكي: عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (ت

٧٧١هـ/١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق: مصطفى عبدالقادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت،١٩٩٩م ،٨/٤٣-٤٤؛ ابن فهد: محمد بن محمد بن فهد الهاشمي (ت ٨٧١هـ/١٤٦٦م): لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، د.ت، ص ٥٥، ٥٦.

(١٢١) ابن اياس ، بدائع الزهور ،٢/١٢٥،١٢٤.

(١٢٢) المقريزي ، إغاثة الامة، ص٧٦-٧٧ ؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ٢/٣٠٥ .

(١٢٣) **الدميري** : شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الملك الدميري المالكي ، ولي حسبة القاهرة في سلطنة الأشرف شعبان وبعده غير مرة، وولي نظر الأحباس ، ونظر المارستان وقضاء العسكر على مذهب الامام مالك ، مات في رمضان سنة (٨١٣هـ/١٤١٠م). ينظر: المقريزي، السلوك،٦/٢٨٣؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر،٦/٢٥٦.

(١٢٤) المقريزي، السلوك،٤/٣٧٤.

(١٢٥) المقريزي، إغاثة الامة، ص٧٧ .

(١٢٦) المقريزي، إغاثة ص٧٧ ؛ ابن حجر ، أنباء الغمر، ١/٧٢ .

(١٢٧) ابن حجر، إنباء الغمر ، ٣/٢٨١- ٢٨٤.